



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه الأخضر الوادي



قسم: أصول الدين

معهد العلوم الإسلامية

العنوان

آيات الرفق والرحمة في القرآن الكريم دراسة موضوعية

مذكرة تخرج مكتملة لنيل درجة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: علوم القرآن

إشراف الأستاذ :

د/ ميلود عمارة

إعداد الطالبة:

فطيمة الزهراء أفريد

لجنة المناقشة

| الصفة | الجامعة | الرتبة | الإسم |
|--------------|--------------|------------------|-----------------------|
| رئيسا | جامعة الوادي | استاذ محاضر -أ- | د. عبد الكريم بوغزالة |
| مشرفا ومقررا | جامعة الوادي | استاذ محاضر -أ- | د. ميلود عمارة |
| مناقشا | جامعة الوادي | استاذ محاضر - ب- | د. مصباح موساوي |

السنة الجامعية: 1441 . 1442 هـ / 2020 . 2021 م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه الأخضر الوادي



قسم: أصول الدين

معهد العلوم الإسلامية

العنوان

آيات الرفق والرحمة في القرآن الكريم دراسة موضوعية

مذكرة تخرج مكتملة لنيل درجة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: علوم القرآن

إشراف الأستاذ :

د/ ميلود عمارة

إعداد الطالبة:

فطيمة الزهراء أفريد

المناقشة

لجنة المناقشة

| الصفة | الجامعة | الرتبة | الإسم |
|--------------|--------------|------------------|-----------------------|
| رئيسا | جامعة الوادي | استاذ محاضر -أ- | د. عبد الكريم بوغزالة |
| مشرفا ومقررا | جامعة الوادي | استاذ محاضر -أ- | د. ميلود عمارة |
| مناقشا | جامعة الوادي | استاذ محاضر - ب- | د. مصباح موساوي |

السنة الجامعية: 1441 . 1442 هـ / 2020 . 2021 م





الإهداء

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي إلى والدتي الغالية قرّة عيني ومهجة قلبي
ووالدي الغالي سندي وتاج رأسي وسر قوتي، والداي الأعزاء الغوالي
على قلبي وروحي إليكما أهدي ثمرة جهدي وتعبي هذا العمل المتواضع
جعله الله ذخرا وصدقة جارية لكما.

إلى من ساندني وخطى معي خطواتي، ويسر لي الصعاب؛ إلى أخي الغالي "عدلان"
سندي وسر سعادتي ونجاحي، والذي تحمل الكثير وعانا مشاقّة دراستي،
وقوفي في هذا المكان ما كان ليحدث، لولا تضحيتّه وتشجيعه المستمر لي.
إلى زهراتي وأخواتي "هدى، سعاد، زينب" وعلى رأسهم أختي الغالية "سامية"
وفلذات كبدي أولاد وبنات إخوتي وأخواتي الأعزاء.

إلى أخي ورفيقي الذي لم يدخر جهدا في مساعدتي "محمد الأمين"
إلى صديقتي وأختي الغاليتين على قلبي "صابرينة طرية و نسيمّة قاجة" حفظهما الله
ورعاهما لكما مني كل الحب والتقدير على كل ما قدمتماه من أجلي.
إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.
إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب.

شكر وتقدير

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار، الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى، وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أين وجد.

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة.

كما أرفع كلمة الشكر إلى الدكتور المشرف: **"ميلود عمارة"** الذي ساعدني كثيرا على إنجاز بحثي المتواضع، جزاك الله عني كل خير.

كما أشكر كل من مدني يد المساعدة من قريب أو من بعيد، الذين لم ييخلوا علي بنصائحهم وإرشاداتهم، وأخص بالذكر أستاذي ومهجة

إلهامي الدكتور **"عبد العزيز ثابت"** بجامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة -

والدكتور **"حمزة بوخزنة"** بجامعة حمدة لخضر - الوادي -

أحسن الله لكما وجزاكما الله عني كل خير

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أدعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد، والرشاد، والعفاف والغنى وأن يجعلنا هداة مهتدين.

ملخص البحث

تتمحور هذه الدراسة حول "آيات الرّفق والرّحمة في القرآن الكريم - دراسة موضوعية -" حيث كانت الإشكالية الرئيسية في دراستي هي: ما مفهوم الرّفق والرّحمة من خلال القرآن الكريم؟ وفيما يتجلى مسلك وقيم القرآن في خلق الرّفق والرّحمة.

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم هذا البحث إلى ثلاث مباحث، الأول الدراسة النظرية، تناولت فيها التعريف بمفردات البحث وما يتعلق بها، وفي الأخير خلصت إلى جوهر العلاقة التي تربط بين الرّفق والرّحمة.

وأما المبحث الثاني: فقد تضمن الدراسة التطبيقية وتناولت فيه بعض الألفاظ التي تدلّ على معاني الرّفق والرّحمة، والجانب الثاني من المبحث فهو توضيح مسلك القرآن الكريم في الترغيب في خلق الرّفق والرّحمة.

وأما المبحث الثالث: فأدرجته تحت عنوان مظاهر الرّفق والرّحمة وقيّمها في القرآن الكريم موضحة من خلاله أنواع وقيم الرّفق والرّحمة من خلال آيات القرآن الكريم وأخيرا ختمت موضوعي بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات، ومن بين هذه النتائج أذكر منها:

- الرّفق والرّحمة كلاهما بمعنى لين الجانب وحسن القول ولطافة الفعل.
- لقد انتهج القرآن الكريم مسلكا في الترغيب في خلق الرّفق والرّحمة.
- تتجلى قيم الرّفق والرّحمة، من خلال آيات القرآن الكريم.

ملخص بالإنجليزية

This study revolves around the verses of kindness and mercy in the Holy Qu'an – “a topical study” – where the main problem in my study was: what is the concept of kindness and compassion through the Holy Qur'an? And what is reflected in the behavior and values of the Qur'an in creating kindness and mercy.

The nature of the study necessitated dividing this research into three sections, the first being the theoretical study, in which it dealt with the definition of the research vocabulary and what is related to it, and in the last it concluded to the essence of the relationship between kindness and mercy.

As for the second topic: it included the applied study and dealt with some of the words that indicate the meanings of kindness and mercy, and the second aspect of the topic is the clarification of the course of the Holy Qur'an in encouraging the creation of kindness and mercy.

As for the third topic: I included it under the title Manifestations of kindness and compassion and its values in the Holy Qur'an explaining the types and values of kindness and compassion through the verses of the Holy Qur'an.

Finally, I concluded my topic with a conclusion in which I mentioned the most important results and recommendations. Among these results, I mention them:

-kindness and mercy both mean softness of the side, good speech, and gentleness of action>

The Noble Qur'an has taken a path of encouragement to create kindness and compassion.

The values of kindness and mercy are manifested through the verses of the Noble Qur'an.



مقدمة

1- مقدمة: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وحجة على الخلق أجمعين بكتاب عربي مبين **قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾** { الأنعام: 149 }.

أما بعد :

إنه مما لا شك فيه أن كل مؤمن تطوق نفسه إلى أن يبحث في كتاب الله عز وجل وأن يكتشف ولو جزءا يسيرا من كنوزه المترامية الأطراف بين ثنايا مواضيع القرآن المختلفة. إن كل موضوعات القرآن بالغة الأهمية، وهي كفيلة بتحقيق السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة، وذلك أن القرآن إنما جاء ليكون دستورا ومنهاجا للإنسان وليرشده للطريق المستقيم حتى تنتظم فيه حياته في كل جانب من جوانبه.

ومن بين هذه المواضيع موضوع آيات الرِّفْقِ والرَّحْمَةِ، فالإسلام دين رحمة ورفق، ورحمة الله وسعت كل شيء القريب والبعيد والكافر والمؤمن والإنسان والحيوان، وقد جاء في بعض الأحاديث الصحيحة أن لله مائة رحمة جزء منها يتراحم بها أهل الأرض جميعا من إنسان وحيوان وطير.

فكل ما نراه على وجه الأرض من مودة وتعاطف إنما هو أثر من آثار رحمة الله التي أودعها في قلوب مخلوقة.

فكان عنوان بحثي لنيل شهادة الماستر بعنوان: "آيات الرِّفْقِ والرَّحْمَةِ في القرآن الكريم - دراسة موضوعية-" وأتمنى أن أكون وفقت في الاختيار وأسأل المولى له القبول وهو نعم المولى ونعم النصير.

2- إشكالية البحث:

كشف الغموض الذي أصاب فهم الكثير من المسلمين الذين ظنوا أن الإسلام دين عنف وغلظة وشدّة، وأنّ المسلم مطالب أن يكون شديدا وحازما في علاقته مع الآخرين، فجاء هذا البحث ليوضح الرِّفْقِ والرَّحْمَةِ اللّذين هما من سمات الآيات القرآنية ومقاصدها وأصل دعوتها إليهما.

- ما مفهوم الرِّفْقِ والرَّحْمَةِ من خلال القرآن الكريم؟ وما العلاقة التي تربطهما؟

مقدمة

– فيم يتضح مسلك القرآن الكريم في الترغيب في خلق الرفق والرحمة؟

– في ضوء آيات القرآن الكريم فيم تجلت قيم الرفق والرحمة؟

3- أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية الدراسة في عدة نقاط أورد أهمها:

إنّ موضوع الرفق والرحمة في القرآن الكريم من المواضيع الهامة للإنسان، لأنّها تدخل في كلّ جانب من جوانب حياته من عبادات وأخلاق وسياسة وغيرها، فالرفق والرحمة صفتان تتعلق بالنفس البشرية وهي من الفطر التي فطر الله الإنسان عليها، كما أنّ المسلم مطالب بأنّ يكون رفيقا رحيفا في كلّ أحواله في السراء والضراء ومع جميع الخلائق من الناس والحيوان والجماد.

لهذا كانت هذه الدراسة التعرف على حقيقة الرفق والرحمة التي أرادها الله في الآيات القرآنية من خلال معرفة حقيقتهما وآثارهما حتى تكون خلقا أساسيا للإنسان، ونهجا له في سلوكه وحياته.

4- أسباب اختيار الموضوع:

أذكر بعض الأسباب التي دعني إلى اختيار هذا الموضوع وهي كالآتي:

- 1 - الرغبة في دراسة كل ما يتعلق بالقرآن الكريم وعلومه.
- 2 - الحاجة المتأصلة شرعا لقراءة كتاب الله عز وجل وتدبره، مع ضرورة تدارس مقاصده وتعلم الأخلاق الحسنة التي يدعو إليها القرآن الكريم.

5- أهداف الدراسة:

يمكن إجمال الأهداف من الدراسة كما سيأتي:

– حث المسلمين على الرفق والرحمة والتّراحم والتّخاذ القرآن دستورا لهم في علاقاتهم مع الآخرين.

– التأكيد على أنّ الرفق والرحمة من المقاصد العظيمة للقرآن الكريم.

– التعرف على أهمّ الآثار و النتائج المترتبة على إشاعة خلق الرفق والرحمة بين الناس.

مقدمة

5- الدراسات السابقة:

- الرّحمة الإلهية (دراسة قرآنية)، عمران عزت يوسف بخيت، دراسة مقدّمة لنيل درجة الماجستير، جامعة النّجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، 2009م.
- الرّفق واللّين وأثرهما في توجيه النّاس، إبراهيم بن علي السلمي، مكتبة الملك فهد الوطنية الطّبعة: الأولى، 1422 هـ 2012م.
- المؤتمر الدّولي عن الرّحمة في الإسلام، خلق الرّحمة ومنهج القرآن الكريم في التّرجيب فيه إعداد خلود شاكر فهيد العبدلي، جامعة الطّائف.
- مبدأ الرّفق في التّعامل مع المتعلّمين من منظور التّربية الإسلامية، صالح بن سليمان المطلق البقاعي، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1420هـ.

6- المنهج المتّبع

ولقد اتّبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتتبع الآيات القرآنية الواردة في الرّفق والرّحمة، وعند تحليل آراء وأقوال العلماء والمفسّرين في ذلك.

7- أهم الخطوات المنهجية المتّبعة في الدّراسة:

- الترتت في كتابة بحثي منهجية محدّدة، أذكر أهم عناصرها:
- عزو الآيات بحيث يكون في المتن بالطريقة الآتية: [اسم السورة: رقم الآية]، وجعلت الآية بين الرمزین الآتيتين: ﴿ ﴾، مع كتابتها بالرّسم العثماني كتابة مفخمة لتميز كلامه عزّ وجل عن كلام غيره من البشر.
- توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش يكون كالآتي: المؤلّف، المؤلّف التحقيق إن وجد، دار النّشر، مكان النّشر، رقم الطّبعة، تاريخ النّشر، الجزء إن وجد، الصفحة.
- عند استخدام الكتاب في موضعين متتاليين ويفصل بينهما كتاب آخر، فإنني أعيد كتابة اسم المؤلّف، واسم الكتاب، والجزء، والصفحة.
- إذا كان المرجع رسالة علمية أكاديمية، فإن توثيقها كالآتي: الباحث، عنوان الرسالة، نوع الدرجة العلمية، الكلية، المدينة إن وجدت، الدولة، التاريخ، رقم الصفحة.

مقدمة

– إذا نقلنا الكلام عن ناقله بالمعنى، أو تصرفنا فيه فإننا نصدر العزو في الهامش بكلمة: "ينظر"، أما إذا كان النقل حرفياً فإننا نجعله بين قوسين كالأتي: ((.....))، والعزو حينئذ يكون خالياً من كلمة "ينظر".

– عندما لا تذكر طبعة أو تاريخ فإنني لا أذكر شيئاً، التاريخ الهجري، هـ، التاريخ الميلادي: م.
– عند تخريج الأحاديث النبوية أذكر: الكتاب إن وجدته في كتب التخريج، الباب، الجزء، الصفحة، رقم الحديث {أوردت حديث من صحيح البخاري، لم يذكر فيه رقم الحديث}، ومن ثم أذكر المعلومات الخاصة كتب متون الحديث في قائمة المصادر والمراجع ويكون كالأتي: المؤلف، المؤلف، التحقيق إن وجد، دار النشر، مكان النشر، رقم الطبعة، تاريخ النشر، الجزء إن وجد، الصفحة.

8- خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة كما يلي:

مقدمة: وذكرت فيها أهمية البحث، وأهدافه، أسباب اختيار الموضوع، وإشكاليته، والدراسات السابقة له، ومنهج البحث، وصعوباته، وخطة البحث، اشتمل على ثلاث مباحث كالأتي:

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث وفيه ثلاثة مطالب: أولها: مفهوم الرفق ودلالاته في اللغة العربية، وثانيها: مفهوم الرحمة ودلالاتها اللغوية، وثالثها: العلاقة بين الرفق والرحمة.
المبحث الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق والرحمة، وتناولت فيه مطلبين كالأتي:

الأول: بعض معاني الرفق والرحمة من خلال القرآن الكريم، أما الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرحمة.

المبحث الثالث: قيم الرفق والرحمة من خلال القرآن الكريم، وتناولت فيه ثلاث مطالب على النحو الآتي:

أولاً: أنواع الرفق والرحمة في القرآن الكريم، ثانياً: أنواع الرحمة في القرآن الكريم، وأما ثالثاً: قيم الرفق والرحمة من خلال القرآن الكريم.

خاتمة: اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الرفق ودلالاته في اللغة العربية

المطلب الثاني: مفهوم الرحمة ودلالاتها اللغوية

المطلب الثالث: العلاقة بين الرفق والرحمة

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث

المطلب الأول: مفهوم الرفق ودلالاته في اللغة العربية

سأتطرق في هذا المطلب إلى مفهوم الرفق والرحمة في اللغة والاصطلاح، مع بيان علاقتهما بالمفردات التي تدل على معانيهما، وقد جعلته في ثلاثة فروع، وبيان ذلك كالاتي:

الفرع الأول: الرفق في اللغة

ومن خلال إطلالة عابرة على بعض المعاجم اللغوية، يتضح لنا أن معنى "الرحمة" كما يأتي: قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: ((الرء والفاء والقاف أصل واحد، يدل على موافقة ومقاربة بلا عنف، فالرفق: خلاف العنف، يقال رفقت أرفق، وفي الحديث: "مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ"¹ هذا هو الأصل، ثم يشتق منه كل شيء يدعو إلى راحة وموافقة))². وجاء في المختار الصحاح على أن الرفق: ((ضد العنف، وقد رفق به يرفق بالضم رفقا ورفق به ورفقه وترفق به كله بمعنى، وأرفقه أيضا نفعه))³.

وذكر ابن منظور في لسان العرب أن الرفق: ((لين الجانب وفي الحديث: عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنَزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانُهُ"⁴))⁵.

وقال الزبيدي: ((والرفق، بالكسر: ما استعين به، واللطف، وقال الليث: الرفق: لين الجانب ولطافة الفعل وصاحبه رقيق))⁶.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْرَأْنَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴿١٦﴾﴾ [الكهف: 16] {مرفقا} أي مكانا ترتفقون به⁷.

¹ أخرجه البخاري، كتاب الاستئذان، باب كيف يرد السلام على أهل الذمة، ج 8، ص 12، الحديث رقم: 6024.

² معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399هـ - 1979م، ج 2، ص 418.

³ مختار الصحاح، زين الدين الحنفي الرازي، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الخامسة، 1420هـ - 1999م ج 1، ص 126.

⁴ أخرجه مسلم، كتاب الأدب، باب فضل الرفق، ج 4، ص 2004، الحديث رقم: 2594.

⁵ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت ج 10، ص 118.

⁶ تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج 25، ص 346.

⁷ تفسير العثيمين: الكهف، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1423 هـ، ص 31.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث

وذكر في معجم العين: ((مرفق الدار من المغتسل والكنيف ونحوه))¹.

وكذلك قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره أسماء الله الحسنى: ((ومن أسمائه "الرفيق" في أفعاله وشرعه، وهذا قد أخذ من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح: "عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفِيقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ"))²³.

ونستخلص مما سبق أنّ المعنى اللغوي للرفق يدور حول المعاني الآتية:

1. اللين، 2. اللطف، 3. التفع، 3. المقاربة، 4. وهو كذلك من أسماء الله تعالى "الرفيق".

الفرع الثاني: العلاقة بين الرفق واللين

قبل التطرق في بيان العلاقة التي تجمع كل من الرفق واللين، ارتأيت أن أقف على مفهوم اللين في اللغة والاصطلاح، ليتيسر لي الوصول إلى جوهر العلاقة التي تجمعهما.

أولاً: اللين لغة

جاء معنى اللين في المعاجم اللغوية على النحو الآتي :

قال ابن فارس: ((اللام والياء والنون كلمة واحدة، وهي اللين: ضدّ الخشونة))⁴.

وكذلك جاء في معجم تاج العروس ((لان الشيء يلين لينا، بالكسر وليانا، بالفتح، ضدّ صعب وخشن، وبهما روي الحديث: "يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ لَيْنًا رَطْبًا"⁵ ولينا، أي سهلا على ألسنتهم))⁶.
ويقال: ((هو في ليان من عيش، أي نعمة، وفلان ملينة، أي لين الجانب))⁷.

¹ كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال، ج5 ص149.

² أخرجه مسلم، كتاب الأدب، باب فضل الرفق، من حديث عائشة رضي الله عنها، ج4 ص2003، الحديث رقم: 2593.

³ تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن سعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، 1421هـ، ج1 ص206.

⁴ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج5، ص225.

⁵ أخرجه مسلم، باب ذكر الخواص وصفاتهم، ج2، ص743، الحديث رقم: 1064.

⁶ تاج العروس، الزبيدي، ج36، ص135.

⁷ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج5، ص225.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث

وَقَالَ الْكُمَيْتُ:

هَيْنُونَ لَيْنُونَ فِي بُيُوتِهِمْ ... سِنْخُ الثُّقَى وَالْفَضَائِلُ الرَّئِبُ¹.

يتّضح لي من خلال المعنى اللّغوي لمادة "ل.ي.ن" أنّها بمعنى السّهولة ضدّ الخشونة والعنف.

ثانيا: اللّين في الاصطلاح

لم تذكر كتب أهل العلم - فيما وقفت عليه - تعريفا دقيقا لمصطلح اللّين، وإنّما قد اكتفى بعضهم بذكر المعنى العام والمستعمل على وجه العموم، والمتّبع بتأمل يجد أنّ مادة "اللّين" لها استعمالات عديدة.

قال الفيروز آبادي: ((واللّين يكون على وجهين: لين في الأجساد، كلين الشمع والحديد وغيره، ولين المعاني، كلين الطّبع ولين القول))².

قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ {الزمر: 23}.

وقال الرّاعب: ((اللّين: ضدّ الخشونة، ويستعمل ذلك في الأجسام، ثم يستعار للخلق وغيره من المعاني، فيقال: فلان لين، وفلان خشن، وكل واحد منهما يمدح به طورا، ويذم به طورا بحسب اختلاف المواقع))³.

وذكر لفظ اللّين في قوله تعالى: ﴿فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَىٰ﴾ {طه: 44}.

وقال وهبة الزحيلي في تفسيره معنى قوله تعالى: ﴿قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ أي: فكلامه كلاما رقيقا لطيفا لا

خشونة فيه وخاطباه بالقول اللّين، فذلك أدعى به وأحرى أن يفكر فيما تبلغانه، والمراد تركهما

التّعنيف⁴.

¹ لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص394.

² بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، تحقيق: محمّد علي النّجار، القاهرة 1412هـ - 1992م، ج4 ص472.

³ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالرّاعب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي دار القلم، الدار الشّامية، دمشق بيروت، الطّبعة: الأولى، 1412هـ، ص752.

⁴ التّفسير المنير في العقيدة والشّريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الرّحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطّبعة: الثّانية، 1418هـ ج16، ص215.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث

وجاء أيضا في قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ {آل عمران: 159}.

قال ابن كثير: أي ((يا محمد صلى الله عليه وسلم، لو كنت سيئ الكلام، قاسي القلب عليهم وخشن وصعب المعاملة معهم، لانفضوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم تأليفا لقلوبهم))¹.

وفي ضوء ما ذكر يمكن أن نخلص أنّ اللين يحصر في ثلاثة أمور:

- 1 - لين القول: ويعني التلطف في الحديث مع الناس.
- 2 - ولين القلب: ويعني رفته وخشيتته من الله عز وجل.
- 3 - ولين المعاملة: ويعني الرفق في معاملة المقصرين والتماس العذر لهم².

ثالثا: العلاقة بين الرفق واللين

من خلال التعريفات السابقة للرفق واللين نحاول استخلاص جوهر العلاقة التي تجمعهما: وذلك من خلال ما ذكره علماء اللغة والمصطلح فظهر مما تقدم:

أنّ الرفق واللين: لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل والأيسر، وحسن الخلق، وكثرة الاحتمال، وعدم الإسراع بالغضب والتعنيف والشدة والخشونة، وعموما وخصوصا يتفقان في مجال المعاملة، وينفرد اللين بمجالى اللسان والقلب، ومن ثم يكون اللين أعم من الرفق، وأنّ اللين من المعاني التي تدل على الرفق³.

ونستثمر من خلاصة هذه العلاقة التي تربط الرفق واللين بهاتين الثمرتين:

- 1 - الرفق في التعامل تدعّن له الأرواح وتنقاد له القلوب وتخضع له النفوس.

¹ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م، ج 2، ص 148.

² نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - ، عدد من المختصين ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة، ج 8، ص 3295.

³ ينظر: الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض الطبعة: الأولى، 1431هـ - 2010، ص 131.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث

2- اللين في المعاملة يعطف قلوب الناس ويجمعهم حول من يلين لهم.

الفرع الثالث : الرفق في الاصطلاح

ورد في القرآن الكريم لفظ الرفق وما تصرف عنه في خمس آيات وهي: {النساء: 69، والمائدة: 6، والكهف في ثلاث مواضع: 16، 31، 29}، سأتناول معنى لفظ الرفق في الاصطلاح من خلال أقوال بعض علماء المصطلح على النحو الآتي :

الرفق في كتاب التوقيف: هو ((حسن الانقياد لما يؤدي إلى الجميل))¹.

وجاء في الكليات للكفوي: ((هو التوسط واللطافة في الأمر))².

وقال الراغب الأصفهاني في تفسيره الرفق: ((أصله التفكير في الأمر والتثبت، ويضاده الخرق ومنه المرفق والمرفق، والرفقة))³.

وذكر العسقلاني في فتح الباري: ((هو لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل وهو ضد العنف))⁴.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِيبٌ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾ {القصص: 27}.

والمراد بقوله تعالى كما جاء في تفسير ابن كثير: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ أي: ((لا أشاقك، ولا أؤاذيك، ولا أماريك))⁵.

ثم قال: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

¹ التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين المناوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ- 1990م، ص 179.

² الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية 1419هـ - 1998م، ص 482.

³ تفسير الراغب الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، جامعة طنطا، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م، ج 3، ص 1310.

⁴ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، 1379 ج 10، ص 449.

⁵ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج 6، ص 230.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث

وفيه وجهان:

الأول: يريد بالصّلاح حسن المعاملة ولين الجانب.

والثاني: يريد الصّلاح على العموم، ويدخل تحته حسن المعاملة، وإثما قال إن شاء الله، للاتكال على توفيقه ومعونته¹.

ومما تقدّم يمكن تحديد جوانب الرفق بما يلي:

- لين الجانب، بالقول والفعل.

- الأخذ بالأسهل.

- حسن الانقياد، والتّثبيت في الأمر.

- ضدّ العنف و ضدّ الخرق.

¹ مفاتيح الغيب، فخر الدّين الرّازي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، الطّبعة: الثالثة، 1420 هـ، ج24، ص591.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث

المطلب الثاني: مفهوم الرحمة ودلالاته اللغوية

سأتناول فيه المعنى اللغوي للفظ الرحمة، وبعدها سأحاول توضيح جوهر العلاقة التي تربطها بلفظ الرحم، وفي الأخير أعرب عن مفهوم الرحمة في الاصطلاح.

الفرع الأول: الرحمة في اللغة

من خلال إطلائي على بعض المعاجم اللغوية، أتضح معي أنّ معنى الرحمة على النحو الآتي:

جاء في مقاييس اللغة أنّ: ((الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة، والعطف والرأفة.

يقال من ذلك رحمه يرحمه، إذ؛ رق له وتعطف عليه، والرحم والمرحمة والرحمة بمعنى، ويقال إنّ مكة كانت تسمى أمّ رحم))¹.

وذكر أيضا: الرحمة تكون بمعنى المغفرة أيضا.

قال الله تعالى في وصف القرآن: ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً

لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ {الأعراف: 52}.

أي: هاديا وذا رحمة².

وعلى ما جاء في أمهات كتب اللغة نجد أنّ المعنى اللغوي للرحمة مطلق معناها تدل على المعاني

الآتية: "الرقة، والعطف، والرأفة، والمغفرة".

الفرع الثاني: العلاقة بين الرحم والرحمة

لمعرفة جوهر العلاقة التي تربط الرحمة بلفظ الرحم ارتأيت أن أعرج في بداية الأمر على مفهوم

الرحم ليتيسر الوصول إلى استنتاج العلاقة التي تجمعهما.

أولا: مفهوم الرحم

ذكر في كتاب التوقيف معنى الرحم: ((ما يشتمل على الولد، من أعضاء التناسل، يكون في تخلقه من

كونه نطفة إلى كونه خلقا آخر))³.

¹ مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج2، ص498.

² الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية 1384هـ - 1964م، ج7، ص217.

³ التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين المناوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م ص176.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث

وجاء في تهذيب اللغة: ((والرحم بيت منبت الولد، ووعاؤه في البطن، وجمعه الأرحام، والرحم القربة تجمع بني أب وبينهما رحم، أي قرابة قريبة))¹.

وقد جاء في حديث جابر بن عبد الله قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ لَهَا لِسَانٌ ذَلْقُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَأَقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي"².
وقال الراغب: ((الرحم: رحم المرأة، ومنه استعير الرحم للقرابة، لكونهم خارجين من رحم واحدة، يقال: رحم ورُحم))³.

قَالَ اتَّعَالَى: ﴿فَارَدْنَا أَنْ يَبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ {الكهف: 81}.

جاء في تفسير السعدي: ((ولدا صالحا، زكيا، واصلا لرحمه))⁴.

وقال المراغي: ((أقرب عطفا ورحمة بأبويه، وبرا بهما وشفقة عليهما))⁵.

ثانيا: العلاقة بينهما:

وبعد التطلع على المعنى اللغوي للرحم، نجد أن:

على ما جاء في قول الراغب الأصفهاني من حديث عبد الرحمن بن عوف: ((و"الرحم" و"الرحمة" مشتق بعضها))⁶

¹ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربى، بيروت الطبعة: الأولى 2001م، ج 5، ص 33.

² أخرجه البيهقي، باب صلة الأرحام، ج 10، ص 310، الحديث رقم: 7563.

³ المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص 347.

⁴ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م، ص 513.

⁵ تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، الطبعة: الأولى، 1365هـ - 1946م، ج 16، ص 8.

⁶ مقدمة جامع التفاسير، الراغب الأصفهاني، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، الطبعة: الأولى 1405هـ - 1984م، ص 116.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث

وقد دلّ على ذلك الحديث الذي أخرجه الترمذي من حديث عبد الرحمن: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "قَالَ اللَّهُ: أَنَا اللَّهُ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَّئْتُ"¹.

وقال أيضا: ((وعليه أنّ الرّحمة منظوية على معنيين: الرّقة والإحسان، فركّز تعالى في طبائع النّاس الرّقة، وتفرد بالإحسان، فصار كما أنّ لفظ الرّحم من الرّحمة، فمعناه الموجود في النّاس من المعنى الموجود لله تعالى، فتناسب معناهما تناسب لفظيها))².

الفرع الثالث: مفهوم الرحمة في الاصطلاح

لقد وردت مادة (ر.ح.م) في القرآن الكريم ثلاثمائة وثمان وثلاثين مرّة، وإذا أضفنا لها البسمة التي في مقدمة سورة الفاتحة باعتبارها آية عند بعض العلماء فأثما تكون ثلاثمائة وتسع وثلاثين مرّة وسأطرق في بادئ الأمر إلى بيان مفهوم الرّحمة في الاصطلاح من خلال أقوال علماء المصطلح :

قال الرّاعب الأصفهاني: ((الرّحمة بمعنى الرّقة وتقتضي الإحسان إلى المرحوم))³.

وذكر الجرجاني في التّعريفات أنّ الرّحمة: ((هي إرادة إيصال الخير))⁴.

وجاء في تهذيب الأخلاق أنّ: ((الرّحمة خلق مركب من الوّد والجزع، والرّحمة لا تكون إلا لمن تظهر منه لراحه خلة مكروهة، فالرّحمة هي محبة للمرحوم مع جزع من الحال التي من أجلها رحم))⁵.

وبين الكفوي معنى الرّحمة بأنّها: ((حالة وجدانية تعرض غالبا لمن به رقة القلب وتكون مبدأ للانعطاف التّفساني الذي هو مبدأ الإحسان))⁶.

¹ أخرجه الترمذي، باب ما جاء في قطيعة الرّحم، ج3، ص379، الحديث رقم: 1907.

² ينظر: المفردات في غريب القرآن، الرّاعب الأصفهاني، ص347.

³ المصدر نفسه، ص191.

⁴ كتاب التّعريفات، علي بن محمّد بن علي الرّين الشّريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان، الطّبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م، ص110.

⁵ تهذيب الأخلاق، أبي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ، دار الصّحابة للتّراث، الطّبعة: الأولى، 1410هـ - 1989م، ص24.

⁶ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية، أبي البقاء أيّوب بن موسى الحسيني الكوفي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت - لبنان الطّبعة: الثّانية، 1419هـ - 1998م، ص471.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث

المطلب الثالث: العلاقة بين الرفق والرحمة

وبعد بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي لكل من الرفق والرحمة نستخلص العلاقة التي تجمعهما كالآتي:

قال العسكري في الفروق اللغوية: ((أن الرفق هو اليسر في الأمور، والسهولة في التواصل إليها، وخلافه العنف))¹.

وجاء في الكليات: ((الرحمة: هي حالة وجدانية، تعرض غالباً لمن به رقة القلب، وتكون مبدأً للانعطاف النفساني، الذي هو مبدأ الإحسان))².

من خلال ما ذكره العسكري، والكفوي في الكليات يتضح لي:

أن الرفق والرحمة، كليهما يجتمعان في باب المعاملة الحسنة، وحسن الأخلاق، ويشتملان على معنى العطف، والرقة، والرأفة، والإحسان إلى الغير، والرفق والرحمة أن يعالج الإنسان كل قضاياها، في نفسه وفي علاقته مع الآخرين، بالأسلوب الطيب اللين، في الكلمة وفي العمل³.

¹ الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر ص 219.

² الكليات، الكفوي، ص 471.

³ الرحمة والرفق، أنس اسماعيل، التصنيف: الأخلاق، مجموعة مواقع مداد المشرف المؤسس سعد بن زيد آل محمود، تاريخ النشر 25 رجب 1434 4 جوان 2013، الرابط مجموعة مواقع مداد، WWW.MIDAD.COM.

المبحث الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق
والرحمة

سأتناول فيه مطلبين كآآتي:

المطلب الأول: بعض معاني الرفق والرحمة من خلال القرآن الكريم

المطلب الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرحمة

المطلب الأول: بعض معاني الرفق والرحمة من خلال القرآن الكريم

سأتناول في هذا المطلب الألفاظ الدالة على معاني الرفق والرحمة، وقد جعلته في فرعين، وبيان ذلك كالآتي:

الفرع الأول: معاني الرفق

ورد لفظ الرفق في القرآن الكريم على عدّة ألفاظ، تدل على معنى الرفق، ما يقارب اثنا عشرة معنى وهي على النحو الآتي: {اللّين، واللّطف، والهون، والسّهولة، والمداراة، والأناة، والرّقة، والرّسل، والتّيسير، والعفو، والرّأفة، والرّحمة}، انتقيت منها خمسة ألفاظ دالة على معنى الرفق ما يلي:

أولاً: العفو

أ - معنى العفو في اللّغة

قال ابن فارس: ((العين والفاء والحرف المعتلّ أصلان يدل أحدهما على ترك الشّيء، والآخر على على طلبه، ثم يرجع إليه فروع كثيرة لا تتفاوت في المعنى))¹.
وجاء في معجم اللّغة العربية أنّ العفو: ((اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي يزيل ويمحو آثار الذّنوب، والذي يعطي الكثير ويهب الفضل))².

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾ ﴿الحج: 60﴾.

وقال ابن منظور: ((عفا يعفو عفواً، فهو عاف وعفو، قال اللّيث: العفو عفو الله عز وجل، عن خلقه والله تعالى العفو الغفور))³.

ب - معنى العفو في الاصطلاح

جاء في كتاب التّوقيف على مهمات التّعريف بأنّ العفو: ((ما جاء بغير تكلف ولا كره. وقال غيره: القصد لتناول الشّيء والتّجاوز عن الذنب))⁴.
وجاء في الكلّيات: ((العفو: كل من استحق عقوبة فتركها فقد عفوته))⁵.

¹ معجم مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس، ج4، ص56.

² معجم اللّغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطّبعة: الأولى، 1429هـ - 2008 م ج2، ص1523.

³ لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص72.

⁴ التّوقيف على مهمات التّعريف، زين العابدين المناوي، ص24.

⁵ الكلّيات، الكفوي، ص598.

المبحث الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق والرحمة

وقد وردت آيات كثيرة في ذكر العفو ومن هذه الآيات نقتصر على ذكر آيتين من الذكر الحكيم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ {التغابن: 14}.

وجاء في تفسير المراغي: ((وإن تعفوا عن ذنوبهم التي ارتكبوها بترك المعاقبة، وتصفحوا بالإعراض وترك التثريب عليها، وتغفروا بإخفائها، وتمهيد معذرتهم فيها، فهو خير لكم فإن الله رحيم بكم وبهم، ويعاملكم بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم))¹.

دعنا نعرض على آية أخرى من آيات القرآن ونأمل من خلالها معنى لفظ العفو:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتِلْ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ {النور: 22}.

فيقول سبحانه: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ {النور: 22} وفي معنى هذه الآية ترغيب في العفو والصفح، ووعد كريم بمغفرة ذنوب التائبين، لذا بادر أبو بكر الصديق إلى القول: "بلى والله، إنا نحب أن تغفر لنا يا ربنا"².

ثانياً: التيسير

قبل التأمل في معنى التيسير من خلال آيات القرآن الكريم، سأوضح معناه اللغوي والاصطلاحي:

أ - المعنى اللغوي للتيسير

جاء في معجم اللغة: ((يسر ييسر، تيسيراً، فهو ميسر، يسر له الشيء: سهّله، هوّنه، مهّده، هيّاه))³.

وقد جاء معنى التيسير في تاج العروس على أن: ((اليسر، بالفتح، ويحرك: اللين الانقياد، يكون ذلك للإنسان والفرس، ويأسره: لاينه والجمع اليسرات، واليسرات: قوائم الناقة.

¹ تفسير المراغي، المراغي، ج28، ص130.

² التفسير الوسيط للزحيلي، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، 1422 هـ، ج2، ص1740.

³ معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ج3، ص2512.

المبحث الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق والرحمة

وهو من السهولة والتيسير يكون في الخير والشر، ومن الأول: قوله تعالى: ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِّلْيَسْرَىٰ ۗ﴾ {الليل: 7}

ومن الثاني: قوله تعالى: ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِّلْعُسْرَىٰ ۗ﴾ {الليل: 10}.¹

ب - اصطلاحا

جاء مفهوم التيسير في أقوال العلماء كالاتي:

قال المناوي: ((اليسر: عمل لا يجهد النفس، ولا يثقل الجسم، والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم، وقال أيضا: اليسر حصول الشيء عفوا بلا كلفة.

وقال غيره: اليسار واليسرة بالفتح: الجهة والغنى والثروة، واليسر ضد العسر))².

ج - لفظ التيسير في القرآن الكريم

جاء لفظ التيسير في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ

وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۗ﴾ {البقرة: 185}.

وفسر السيد قطب هذه الآية بقوله: ((وهذه هي القاعدة الكبرى في تكاليف هذه العقيدة كلها، فهي ميسرة لا عسر فيها، وهي توحى للقلب الذي يتذوقها، بالسهولة واليسر في أخذ الحياة كلها وتطبع نفس المسلم بطابع خاص من السّماحة التي لا تكلف فيها ولا تعقيد، سماحة تؤدّي معها كلّ التكاليف وكلّ الفرائض وكلّ نشاط الحياة الجادة وكأنّما هي مسيل الماء الجاري، ونمو الشجرة الصّاعدة في طمأنينة وثقة ورضاء، مع الشّعور الدائم برحمة الله وإرادته اليسر لا العسر بعباده المؤمنين))³.

وفي سورة المزمل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ

مَعَكَ ۗ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۗ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۗ عَلِمَ أَن

سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۗ﴾ {المزمل: 20}.

¹ تاج العروس، الزبيدي، ج14، ص 456. 457.

² التوقيف على مهمات التعاريف، زين العابدين المناوي، ص 347.

³ في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، 1412 هـ، ج1، ص172.

المبحث الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق والرحمة

أورد في تفسيره بمعنى: ((بلا عسر ولا مشقة ولا إجهاد..إنها لمسة الرحمة والود والتيسير والطمأنينة تجيء بعد عام من الدعوة إلى القيام))¹.

أي: لا تتجاوزوا ما قدره الله لكم، رحمة بأنفسكم ورأفة ولطفاً من الله تعالى بكم².

ثالثاً: الرّسل

للقوف على مدلول الرفق بمعنى الرسل ارتأيت قبل ذلك أن أبين المعنى اللغوي والاصطلاحي

أ - الرّسل في اللّغة

قال ابن فارس: ((الرّاء والسّين واللام أصل واحد مطرد منقاس، يدل على الانبعاث والامتداد. فالرّسل: السّير السّهل، وناقاة رسالة: لينة المفاصل))³.

وجاء في معجم تهذيب اللّغة: ((الرّسل بفتح الرّاء الذي فيه لين واسترخاء))⁴.

ويقول الفيروز أبادي: ((وبالكسر: الرّفق والتؤدة))⁵.

ب - معنى الرّسل في الاصطلاح:

قال الرّاغب الأصفهاني: ((أصل الرّسل: الانبعاث على تؤدة))⁶.

إنّ من دلالات الرّفق على الرّسل، ما جاء في حديث الهجرة عن عائشة رضي الله عنها قالت: وَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤَدَّنَ لِي" وجاء معنى "على رسلك": اتّدد ولا تعجل⁷.

¹ المصدر نفسه السابق، ج6، ص3749.

² ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ، ج9، ص344.

³ مقاييس اللّغة، أحمد ابن فارس، ج2، ص292.

⁴ تهذيب اللّغة، الأزهري، ج12، ص273.

⁵ القاموس المحيط، مجد الدّين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التّراث، مؤسسة الرّسالة للطّباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، ص1005.

⁶ المفردات، الأصفهاني، ص353.

⁷ أخرجه البخاري، باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده، ج3، ص98.

ثالثاً: الأناة

أ - الأناة في اللغة

ذكر في قاموس اللغة: الهمزة والنون وما بعدهما من المعتل، وأنه جاء معناها على أربعة أصول:

1. البطء وما أشبهه من الحلم وغيره.

2. وساعة من الزمان.

3. وإدراك الشيء، وظرف من الظروف.

4. والفعل منه تأنى وتأيا، ويروى: "وتأى" ويقال للتمكث في الأمور التأني.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للذي تخطى رقاب الناس يوم الجمعة: "اجلس فقد آذيت"¹ يعني: أحرقت المجيء وأبطأت)².

وقال الحطبيئة:

وَأَنْيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ ... أَوْ الشَّعْرَى فَطَالَ بِي الْأَنْاءُ.

قال الرازي: (("أنا": تأنى في الأمر ترفق وتنظر والاسم الأناة بوزن القناة، والأناة أيضا الحلم))³.

وجاء في التاج: ((وتقول للرجل: إنه لدو أناة، أي: لا يعجل في الأمور، وهو آن وقور.

قال النابغة:

الرَّفْقُ يُمْنٌ وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ ... فَاسْتَأْنِ فِي رَفْقٍ تُلَاقِ بَجَاحًا.

والجمع أنوات، قال: وقال أهل الكوفة إنما هي النواة من الضعف، فهمزوا الواو)⁴.

¹ أخرجه أبي داود، باب تخطى رقاب الناس يوم الجمعة، ج1، ص 292، الحديث رقم: 1118.

² معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج1، ص 141 - 142.

³ مختار الصحاح، الرازي، ج1، ص 24.

⁴ تاج العروس، الزبيدي، ج37، ص 108.

ب - الأناة في الاصطلاح

جاءت معنى الأناة في معجم الفروق اللغوية على أنها: ((هي البطء في الحركة وفي مقارنة الخطو في المشي، وقال بعضهم الأناة السكون عند الحالة المزعجة، وكذلك أنّ الأناة تفيد مقارنة الأمر والتسبب إليه بسهولة، ويجوز أن يقال أنّ الأناة هي المبالغة في الرفق بالأمور والتسبب إليها))¹.
وذكر النووي: ((الأناة فهي التثبت وترك العجلة))².

ج - الأناة في رحاب آيات القرآن الكريم

ذكر لفظ "التبين" بمعنى "الأناة" في الآية القرآنية 6 من سورة الحجرات.

قال الله تعالى في سورة الحجرات: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾﴾ {الحجرات: 6}.

تناولت هذه الآية الكريمة أدب من الآداب والأخلاق الإسلامية ((وهو التثبت من الأخبار المنقولة، والروايات المروية، لما فيها من الفائدة العظيمة للأفراد والجماعات، فكم من خير مفترى وُلد أحقاداً ومنازعات، وأتّامات باطلة، فيندم ناقل الخبر لتركه التأمل والتأني))³.
وجاء في حديث أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "التأني من الله، والعجلة من الشيطان"⁴.

وفي معنى قوله تعالى: ﴿فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾﴾ {الحجرات: 6}.
أي: على العجلة وترك التأني⁵.

رابعاً: المداراة

أ - المداراة في اللغة

جاء في الصحاح: ((درأ: الدرء الدّفع وبابه قطع، والمداراة في حسن الخلق فتهمز وتلين، قال: دارأه وداراه أي: لاينه واتّقاه))¹.

¹ معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيّات، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى 1412هـ، ص 74 - 75.

² المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1392، ج 1، ص 189.

³ ينظر: التفسير الوسيط، الزحيلي، ج 3، ص 2473.

⁴ أخرجه البيهقي، باب تعديد نعم الله عزوجل، ج 6، ص 211، الحديث رقم: 4058.

⁵ جامع الأحكام، القرطبي، ج 16، ص 311 - 312.

المبحث الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق والرحمة

وقال ابن منظور: ((والمداواة في حسن الخلق والمعاشرة مع الناس يكون مهموزا وغير مهموز، فمن همزه كان معناه الاتقاء لشده، ومن لم يهمزه جعله دريت الظبي أي احتلت له وختلته حتى أصيده. ومنه الحديث: قال صلى الله عليه وسلم: "رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ"². أي: ملاينتهم وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك. وداريت الرجل: لاينته ورفقت به، ودارأت الرجل إذا دافعته بالهمز)³.

ب - المداراة في المعنى الاصطلاحي

قال ابن بطال: ((المداواة من أخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح للناس، ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول وذلك من أقوى أسباب الألفة))⁴. قال ابن حجر: ((المراد به الدفع برفق))⁵.

ج - شواهد المداراة في القرآن

ورد في سورة النحل قوله تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾⁶ {النحل: 125}.

قال الجوزي في تفسيره: ﴿وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

((وجاء فيها ثلاثة أقوال: أحدها: جادلهم بالقرآن، والثاني: ب «لا آله إلا الله» روي القولان عن ابن عباس، والثالث: جادلهم غير فظ ولا غليظ، وألن لهم جانبك))⁶.

وقال وهبة الزحيلي: ﴿وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

¹ مختار الصحاح، الرازي، ج1، ص 103.

² أخرجه البيهقي، باب فصل في الحلم والتؤدة والرفق في الأمور كلها، ج 11، ص24، الحديث رقم: 8089.

³ لسان العرب، ابن منظور، ج14، ص255 - 256.

⁴ شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد

السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م، ج9، ص305.

⁵ فتح الباري، ابن حجر، ج10، ص525.

⁶ زاد المسير في علم التفسير، الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ، ج2

ص593.

المبحث الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق والرحمة

أي: ((وحاججهم محاجة تتّصف بالحسن، والإقناع، وبالرفق واللين، ولطف الخطاب، والصّفح عن المسيء، وقابل الإساءة بالإحسان، واقصد من الجدال الوصول إلى الحق، دون رفع الصوت أو السّب أو التعيير أو التّهمك والاستهزاء))¹.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُجَدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ^ص وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٥٦﴾﴾ {العنكبوت: 46}.

الفرع الثاني: معاني الرحمة

إن المتبّع للآيات القرآنية المتضمنة لاسم الرحمة من حيث دلالتها في إطارها العام، يقف على أنّها تخرج إلى تأدية دلالات عدّة، تبعا لسياق الآية العام، وبعد الرجوع إلى كتب التفسير واستقراء الآيات التي وردت فيها لفظة الرحمة، تبين أنّ الألفاظ الموجودة في القرآن الواردة بمعنى الرحمة، على عدّة أوجه منهم من أوردتها على أربعة عشر وجها، ومنهم من أوردتها على أربع وعشرون وجه.

على النحو الآتي: {الإسلام، والنبوة، والجنّة، والقرآن، والعصمة، والشفاعة، والمطر أو الغيث، والرّزق أو الملك أو الغنى، والسّعة، والمودّة، والشفقة، والرّقة، والتّوفيق، والرّخاء، والتّصر، المغفرة والعفو، والعطف، والثّواب، وإجابة الدّعاء، وذكر الرحمة صفة الله عزوجل، وذكر الرحمة بما يقابل كشف الضّر.....}.

وسأقتصر على بيان بعض دلالات الرحمة مستعينة بجملة من التّفاسير كما سيأتي:

أولا: القرآن

وإذا أردنا بيان دلالة لفظ القرآن على معنى الرحمة، سأتناول في بادئ الأمر الآية القرآنية الدّالة على ذلك:

ورد في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْوِينُ مَوْعِظَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ {يونس: 57 - 58}.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾

¹ التفسير الوسيط، للزحيلي، ج2، ص 1319.

المبحث الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق والرحمة

قال القرطبي في تفسيره: قال أبو سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهما: وعن الحسن والضحاك ومجاهد وقتادة: فضل الله الإيمان، ورحمته القرآن¹.

ثانيا: الرزق والنعمة

من الآيات القرآنية التي تتجلى فيها هذه الدلالة آيات كثيرة نذكر منها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾﴾ {الإسراء: 100}.

قال الله تعالى: ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾

بيّن أبو بكر الجزائري في تفسيره أنّ الدلالة التي دلّت عليها كلمة الرّحمة في هذا الموضع بمعنى: المطر والأرزاق².

وقال ابن عاشور: الرزق أطلق في هذا الموضع من الآية القرآنية على المطر على طريقة المجاز المرسل لأنّ المطر سبب وجود الأقوات، والرزق: القوت³.

وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ {البقرة: 164}.

¹ ينظر: جامع الأحكام، القرطبي، ج8، ص353.

² ينظر: أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1424هـ-2003م، ج3، ص220.

³ ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ. ج25، ص327.

ثالثا: الجنة

وردت آيات قرآنية متعددة ذكرت فيها الرحمة بمعنى الجنة ومن هذه الآيات أذكر ما سيأتي:

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿١٠٧﴾﴾
{ آل عمران: 107 }.

ذكر الخازن في باب التأويل، والجوزي في زاد الميسر أنّ دلالة "الرحمة" بمعنى الجنة

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ ﴿١٠٧﴾ يعني: المؤمنين المطيعين لله عز وجل.

﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿١٠٧﴾ يعني: ففي جنة الله، وإنما سميت الجنة رحمة، لأنها دار رحمة، وفيه إشارة إلى أن العبد وإن عمل بالطاعات، لا يدخل الجنة إلا برحمة الله تعالى¹.

وفسر الجوزي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ ﴿١٠٧﴾

قال ابن عباس: هم المؤمنون، ورحمة الله: جنته، قال ابن قتيبة: وسمى الجنة رحمة، لأن دخولهم إيّاها كان برحمته، وقال الزجاج: معناه: في ثواب رحمته².

رابعا: المطر أو الغيث

قد ورد في كتاب الله عزّ وجل كثير من الآيات التي تبين مدى رحمة الله تعالى بالعباد بإنزال الغيث ماء عذبا سائغا للشاربين.

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ﴿٢٨﴾﴾
{ الشورى: 28 }.

قال الطاهر ابن عاشور في تفسيره للآية 28 من سورة الشورى بأن الغيث سبب رزق عظيم، وهو ما ينزله الله بقدر، هو أعلم به، وفيه تذكير بهذه النعمة العظيمة على الناس، التي منها معظم رزقهم الحقيقي لهم ولأنعامهم³.

¹ ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي الخازن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ، ج1 ص283.

² ينظر: زاد المسير، الجوزي، ج1، ص313.

³ ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج25، ص95.

ومن هذه الآيات كذلك:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَدَلٍ مِّمَّاتٍ فَآَنَزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ {الأعراف: 57}.

ومن هذا المنطلق وقف الزمخشري مفسرا قوله تعالى: ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾¹
إن الغيث الذي هو من أتم التعم وأجلها وأحسنها أثرا¹.

وقال الخازن: وإمّا سمي الماء رحمة لأنه سبب حياة الأرض الميتة وسبب رزق كل الخلائق².

ويقول الإمام القرطبي مبينا أن الرحمة في الآية بمعنى المطر، في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ {الروم: 46}.

فسر القرطبي الآية مبينا فيها دلائل قدرة الله تعالى، وهو أن إرسال الرياح مبشرات بمعنى: المطر لأنها تتقدمه³.

خامسا: المودة

ومن الآيات القرآنية المتضمنة لاسم "الرحمة" ما دل على دلالة "المودة" ومنها ما نقف عليه في قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴿١٩﴾﴾ {الفتح: 29}.

قال ابن كثير: فمن صفة المؤمنين الأخيار الأبرار أن يكون أحدهم شديدا عنيفا على الكفار، رحيفا رفيقا عطوفا بالمؤمنين.

و قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلظَةً ؕ وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ {التوبة: 123}.

¹الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة 1407هـ، ج2، ص111.

² ينظر: لباب التأويل، الخازن، ج2، ص212.

³ ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج14، ص43.

المبحث الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق والرحمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى " ¹، وقال: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" ² ³.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ ﴿٢٧﴾
{الحديد: 27}

قال ابن عطية في تفسيره قوله تعالى: "رَأْفَةً وَرَحْمَةً".

- بمعنى: حب بعضهم لبعض وتوادهم وتراحمهم فيما بينهم ⁴.
وقال القرطبي: "رحماء بينهم".
وذلك أن يرحم بعضهم بعضاً، وقيل: متعاطفون متوادون ⁵.

¹ أخرجه البخاري، كتاب البر والصلة والآداب، باب رحمة الناس والبهائم، ج8، ص9، الحديث رقم: 6011.

² أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج4، ص1999 الحديث رقم: 2585.

³ ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج7، ص370.

⁴ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة:

الأولى، 1422 هـ، ج5، ص270.

⁵ جامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج16، ص292 - 293.

المطلب الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرحمة

الفرع الأول: اعتبار الرحمة مقصد من مقاصد القرآن

للقرآن الكريم مقاصد عامّة جامعة أنزل القرآن لأجل بيانها للناس وتوجيههم إليها وحثهم على إقامتها و رعيتها والرحمة مقصد من المقاصد التي جاء التنصيص عليها في القرآن نفسه في آيات عدّة منها:

قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ {يونس: 57}.

ما يدل دلالة واضحة على أنّ الرحمة مقصد من مقاصد القرآن لأنّ إرسال النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الكتاب العظيم رحمة والرحمة مقصودة في سور القرآن وآياته ولنأخذ على ذلك مثلاً سورة الكهف، فقد تكررت معاني الرحمة فيها في مواطن عدّة على النحو الآتي:

1. إنزال القرآن رحمة، وما فيه من البشارة والتذارة رحمة كذلك

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾﴾ {الكهف: 1-3}.

2. رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم بقومه، وحرصه على هدايتهم

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَخِيعُ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾﴾ {الكهف: 6}.

3. أول ما سأل أصحاب الكهف الرحمة من الله عز وجل¹

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ {الكهف: 10}.

¹ المؤتمر الدولي: خلق الرحمة، خلود العبدلي، ص 101.

المبحث الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق والرحمة

﴿ مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾¹ بمعنى أنّ الفتية بعد أن أعلنوا كلمة التوحيد وعقدوا العزم على مفارقة قومهم المشركين¹، لجأوا إلى الكهف، وطلبوا من الله رحمة من خزائن رحمته، وهي المغفرة والرزق والأمن من الأعداء، ورحمته وسعت كل شيء².

3. اعتزال الكفر والكافرين من أجل حماية الدين، يؤدي إلى الظفر برحمة الله وفضله وعطائه العميم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ أَعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴾³ {الكهف: 16}.

وصدق الله إذ يقول في شأن إبراهيم - عليه السلام - في سورة مريم³.

﴿ وَأَعْتَزَلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾⁴ {مريم: 48}.

أثبت الله أنه هو صاحب المغفرة الكثيرة، وصاحب الرحمة التي وسعت كل شيء⁴ فقال: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيَلًا ﴾⁵ {الكهف: 58}.

قال أبي زهرة وقوله تعالى: ﴿ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ و"ذو" بمعنى صاحب، فالمعنى صاحب الرحمة، أي أنّ الرحمة تلازم ذاته عز وجل العلية وتختص بها، فلا رحمة إلا منه، وهو الرحمن بجميع الخلائق وغيره لا رحمة عنده فالله وحده هو الذي يملك الرحمة، فرحمته سبحانه وتعالى وسعت كل شيء، وما عند غير الله لا يعد رحمة بالنسبة لما عنده، إنّما يكون أمراً نسبياً، والرحمة الحق لا تكون إلا من عند الله، فهو خالق الوجود وخالق الرّحماء، فكل رحمة هي منه.

¹ ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، دار نضضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى أجزاء 8 - 14: فبراير 1998، ج4، ص483.

² ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج2، ص705.

³ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ج4، ص483.

⁴ المصدر نفسه، ج8، ص544.

المبحث الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق والرحمة

وإن من رحمته مغفرته، ومن رحمته أنه يمهّل حتى تكون التوبة النصوح، وتوبة العبد أحب إليه، ومغفرته أقرب عنده¹.

6. الخضر العبد الصالح الذي اصطفاه الله برحمة منه

قَالَ اتَّعَالَى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ {الكهف: ٦٥}.

والمقصود بهذا العبد المذكور في هذه الآية الكريمة هو الخضر عليه السلام بإجماع العلماء، ودلالة النصوص الصحيحة على ذلك من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الرحمة والعلم اللدني اللذان ذكر الله امتنانه عليه بهما لم يبين هنا هل هما رحمة النبوة وعلمها، أو رحمة الولاية وعلمها، والعلماء مختلفون في الخضر: هل هو نبي، أو رسول، أو ولي².
كما قال الزجاج:

واختلفت في خضر أهل العقول... قيل نبي أو ولي أو رسول.

7. قصة الخضر مع نبي الله موسى عليه السلام، فيها بيان عظيم لحقيقة الرحمة

فكل ما قاله الخضر لموسى في تأويل تلك الأحداث التي وقعت أثناء رفقتها، كان رحمة بهم
قَالَ اتَّعَالَى: ﴿فَارْتَدْنَا أَن بِيْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكْوَةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴿٨٢﴾﴾ {الكهف: 81 - 82}.

ففي معنى هذه الآية: أنه في حرق السفينة كان رحمة بالمساكين، وقتل الغلام كان رحمة لوالديه، وبناء الجدار رحمة باليتيمين.

¹ زهرة التفاسير، أبي زهرة، ج9، ص4552.

² أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان 1415 هـ - 1995 م، ج3، ص322.

8. استمع إلى القرآن الكريم وهو يقص علينا بأسلوبه البليغ المؤثر رحمة ذي القرنين أعان في بناء السّد من غير أجر شفقة ورفقا بهم، تلك رحمة الله التي منّة بها عليه، وجعل قلبه رحيما عطوفا على النَّاس.

﴿ قَالَ أَتَعَالَى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ ﴾ {الكهف: 95}.

كما أنّ من أبرز صفات المؤمنين الصادقين: أنهم ينسبون كل فضل إلى الله تعالى وإلى قدرته التّافذة، وأهمّ يزدادون شكرا وحمدا له تعالى كلّما زادهم من فضله، وما أجمل وأحكم أن تختتم قصة ذي القرنين¹، بقوله تعالى: ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءٌ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ {الكهف: 98}.

وبعد أن عمل ذلك العمل – الذي لا مثيل له في تاريخ البشر إلى عصر، من عمله – لم ينسبه إلى نفسه، بل جعله من ربه، والإشارة في ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ﴾ إلى أن البناء وتدييره، ومادته، ليس من قدرة الإنسان إنما هو من توفيق الديان ورحمة من الله بعباده الصالحين، فإن من رحمته تعالى وقدرته أن الفساد وأهله يدفع بأهل الخير والصلاح².

﴿ قَالَ أَتَعَالَى: ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ {البقرة: 251}.

9. ختمت السورة بأن التوحيد رحمة³

﴿ قَالَ أَتَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ {الكهف: 110}.

وكما أنّ الرّحمة مقصودة في أحكام التشريع.

¹ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ج8، ص576.

² ينظر: زهرة التفاسير، أبي زهرة، ج9، ص4590.

³ المؤتمر الدولي خلق الرّحمة، خلود العبدلي، ص102.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۗ﴾ {الحج: 78}.

قال ابن القيم: "إنَّ الشريعة مبناه وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلِّها، ورحمة كلِّها، ومصالح كلِّها، وحكمة كلِّها؛ فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرِّحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى البعث، فليست من الشريعة....."¹.

الفرع الثاني: شمول الرحمة واتساعها لتعم كل المخلوقات

الأدلة على الدالة على رحمة الله وسعتها فكثيرة في الكتاب والسنة فمنها على سبيل المثال لا الحصر:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۗ﴾ {الأعراف: 156}.

ذكر الماتريدي والطنطاوي في تفسيرهما لهذه الآية الكريمة أنه ما من أحد من مسلم ولا كافر إلا وعليه من آثار رحمة الله في هذه الدنيا، بما يتعيشون ويؤاخون ويوادون، وفيها يتقلبون، لكنها للمؤمنين خاصة في الآخرة، لا حظ للكافر فيها².

وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن قتادة والحسن قالا: "ورحمتي التي وسعت كل شيء" يعني: وسعت في الدنيا البر والفاجر وفي يوم القيامة للذين اتقوا خاصة.

ويقال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۗ﴾ تطاول إبليس، وقال: أنا من تلك

الأشياء فأكذبه الله تعالى وآيسه فأنزل قوله: ﴿فَسَأْكُتِبُهَا لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ﴾ {الأعراف: 156}.

يعني: فسأقضيتها وسأوجهها للذين يتقون الشرك، ويؤتون أوامر الله التي أمرهم بها من الزكاة و....

¹ إعلام الموقعين عن رب العالمين، الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى 1411هـ - 1991م، ج3، ص11.

² ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2005م، ج5، ص53.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٥٦﴾ فقالت اليهود والنصارى: نحن آمننا بالآيات، وهي التوراة والإنجيل، ونعطي الزكاة فهذه الرحمة لنا فأكذبهم الله تعالى وأنزل ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ ﴿١٥٧﴾ {الأعراف: 157}.

ويقال ورحمتي وسعت كل شيء يعني: طمع كل قوم برحمتي، وأنا أوجبتها للمؤمنين وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يتقون الشرك، ويؤتون الزكاة، والذين هم بآياتنا يؤمنون. يعني: يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن¹.

ونظير هذه الآية كثير من الآيات التي تدل على سعة رحمة الله ومنها قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ﴿٧﴾ {غافر: 7}.

وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٥٣﴾ {الزمر: 53}. فسبحان من رحم في عدله وعقوبته، كما رحم في فضله وإحسانه ومثوبته، وتعالى من وسعت رحمته كل شيء، وعمّ كرمه كل حي، وجلّ من غني عن عبادته، رحيم بهم، وهم مفتقرون إليه على الدوام، في جميع أحوالهم، فلا غنى لهم عنه طرفة عين².

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّئٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِّنَ السَّبْيِ قَدْ تَخَلَّبَ تَدْبِهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَتُرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ" قُلْنَا: لَا، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: "لَلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِدِهَا"³ قال المهلب: هذه الرحمة هي رحمته التي خلقها

¹ ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ج18، ص555.

² تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ج1، ص513.

³ أخرجه البخاري، كتاب التوبة، باب رحمة الولد وتقبيله ومعاقبته، ج8، ص8، الحديث رقم: 5999.

المبحث الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق والرحمة

لعباده وجعلها في نفوسهم، والتي أمسك عند نفسه هي ما يتراحون به يوم القيامة ويتغافرون من التباعات التي كانت بينهم في الدنيا¹.

الفرع الثالث: التنويه باتصاف الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام بخلق الرحمة الحديث عن الأنبياء مقرون بالرحمة فنبوتهم رحمة ودعوتهم أرقامهم رحمة وتنجية الله لهم من القوم الظالمين برحمة.

جاء على لسان صالح عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْحُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَنَّا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٦٦﴾﴾ {هود: 62}. وقال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾﴾ {هود: 66}.

الرحمة سمة من سمات الأنبياء وعنوان جميع أحوالهم وعامة أقوالهم وأفعالهم، ومن أبلغ الدلالات على ترغيب القرآن في التخلق بخلق الرحمة وصفه أنبياء الله سبحانه وتعالى بالرحمة وأمره بالاعتداء بهم في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ {الأنعام: 90}.

والحديث عن رحمة الأنبياء يطول ولكن أشير هنا إلى بعض معالم الرحمة في حياتهم ومن ذلكم:

رحمة الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم لأقوامهم:

جاء في القرآن الكريم في مواضع كثيرة بيان رحمة الأنبياء بأقوامهم، والمتدبر في دعوة الأنبياء أقوامهم للحق يجد هذه الرحمة من وجهين:

1. اللطف واللين دعوة تحبيب وترغيب الأنبياء أقوامهم:

ففي بيان الرفق واللين فيه دعوة ترغيب وتحبيب الأنبياء أقوامهم في إتباعهم، خذ مثالا لذلك نبي الله نوح مع قومه وابنه فهذا دليل على رحمة أنبياء الله والمرسلين بهم هذا أسلوب نبي الله نوح عليه السلام بالتلطيف، وعبارات اللين والمحبة، فقد كان يرغب قومه في ما يحبونه، مستخدما عبارة تقرب قلوبهم ليقبلوا دعوته، مناديا لهم ب(يا قوم).

¹ شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م، ج9، ص213.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ {المؤمنون: 23}.

ثم إنه يرغبهم - إن هم آمنوا - بما يحبه الناس من خيرات الدنيا، فقال لهم في قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١١﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾﴾ {نوح: 10 - 11}. فالناس يحبون المطر ويريدونه، ففيه حياة الناس جميعا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٢﴾﴾ {نوح: 12}.

وهي مما يحبه الناس جميعا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلْ لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ ۞ ﴿١٣﴾﴾ {نوح: 12}.

ثم أضاف لهم خيرات الآخرة فقال في قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ۞ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ {نوح: 3 - 4}.

هذه صورة من صور لطف ورفق نبي الله نوح عليه السلام مع قومه، دعنا نتأمل جانب آخر من جوانب اللين والرفق في دعوته ولكن هذه المرة مع فلذة كبده ابنه وهو يدعو بكل رافة وشفقة وعاطفة الأبوة الجياشة تغمره وتغلب عليه في نداء ودعوة ابنه الكافر، جاء على لسان نوح

في قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَئِي أَرَكْبًا مَّعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾﴾ قَالَ سَتَأْوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ ۗ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ {هود: 42 - 43}.

وها هو يصل نداء نوح إلى ابنه راجيا منه الإيمان، قائلا لابنه: ﴿يَبْنَئِي﴾

مذكرا له بالنبوة مع صيغة التصغير الدالة على التحنن والتعطف، وهذه صورة من الصور القرآنية التي تجسد مشاعر العطف والرأفة والشفقة من أب ملهوف بابنه للتجاة بإتباع دعوته¹.

¹مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، اللين في خطابات بعض الأنبياء والصالحين في ضوء الآيات القرآنية، ياسر حسين مجباس، المجلد 9، العدد 37، جامعة الفلوجة، 2018م، ص 627 - 628.

2. يأتي في دعوة الأنبياء لقومهم بيان خوفهم عليهم وشفقتهم بهم

ومن ذلك ما كان في نوح عليه السلام، وهود عليه السلام، وشعيب عليه السلام

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمُوا لِعِبَادَةِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾ {الأعراف: 59}.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذَكَّرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ إِذْ أَنزَرْنَا مَاءً وَالْأَحْقَافِ وَقَدَّ خَلَّتِ الْبُيُوتُ مِنَ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾﴾ {الأحقاف: 21}.

قال الطنطاوي: في بيان خوف ورأفة نبي الله هود عليه السلام بقومه ((فأنت ترى أنّ هودا - عليه السلام - بجانب أنه قد أمر قومه بما يسعدهم، فإنه قد بين لهم - أيضا - أنه ما حمله على هذا الأمر إلا خوفه عليهم، وحرصه على نجاتهم من عذاب يوم القيامة))، دليل على شفقة أنبياء الله بأقوامهم¹.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوَّمُوا لِعِبَادَةِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْفُصُوا الْمَكِّيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾﴾ {هود: 84}.

وهذا دليل آخر على خوف وشفقة أنبياء الله مع أقوامهم وفي هذا الموضع من القرآن حديث عن نبي الله شعيب مع قومه، حيث قال لقومه وإني أخاف عليكم إذا ما تماديتم في مخالفة ما أمركم به وما أنهاكم عنه، عذاب يوم أهواله وآلامه شاملة لكل ظالم، بحيث لا يستطيع أن يهرب منها...².

بعض مظاهر الرحمة عند نبي الله إبراهيم عليه السلام:

1. رحمته بأبيه:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَابَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾﴾ {مریم: 45}.

فقال الرّمخشري في الكشّاف: أنظر حين أراد إبراهيم عليه الصلّاة والسلام أن ينصح أباه ويعظه فيما كان متورطا فيه من الخطأ العظيم والارتكاب الشنيع الذي عصا فيه أمر العقلاء، اتبع نبي الله إبراهيم

¹ ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ج13، ص199.

² ينظر: المصدر نفسه، طنطاوي، ج7، ص257.

المبحث الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق والرحمة

الخليل أسلوب الحكمة والمجاملة والرفق واللطف واللين والمعاملة الحسنة في دعوته لأبيه فرتب الكلام معه في أحسن اتساق، وساقه أرشق مساق، منتصحا في ذلك بنصيحة ربه عز وجل¹.

2. رحمته بالعاصين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَلَّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣٦﴾ {إبراهيم: 36}.

فقد جاء في التيسير: أن من شفقة الخليل عليه الصلاة والسلام أنه دعا للعاصين بالمغفرة والرحمة من الله والله تبارك وتعالى أرحم منه بعباده لا يعذب إلا من تورد عليه².

نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم

جمع الله سبحانه وتعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم صفات الجمال والكمال البشري، وتألفت روحه الطاهرة بعظيم الشمائل والخصال، وكريم الصفات والأفعال، حتى أبهرت سيرته القريب والبعيد، وتملكت هيئته العدو والصديق، وقد صور لنا الصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه أبلغ تصوير حينما قال:

وأجمل منك لم تر قط عيني وأكمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

فمن سمات الكمال التي تحلّى بها صلى الله عليه وسلم خلق الرحمة والرفق والرأفة بالغير، كيف لا؟

وهو المبعوث رحمة للعالمين كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

﴿١٧٧﴾ {الأنبياء: 107}.

قال القرطبي: ((قال سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: كان محمد صلى الله عليه وسلم رحمة لجميع الناس فمن آمن به وصدق به سعد، ومن لم يؤمن به سلم مما لحق الأمم من الخسف والغرق. وقال ابن زيد: أراد بالعالمين المؤمنين خاصة))³.

¹ ينظر: الرّمحشري، الكشاف، ج3، ص18 - 19.

² التيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السّعدي، ص 426.

³ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج11، ص 350.

المبحث الثاني: مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق والرحمة

فقد وهبه الله قلبا رحيمًا، يرق للضعيف، ويحن على المسكين، ويعطف على الخلق جميعًا، حتى صارت الرحمة له سجية، فشملت الصغير والكبير، القريب والبعيد، والمؤمن والكافر، فنال بذلك رحمة الله، فالزاحمون يرحمهم الرحمن¹.

أثنى عليه اللين للمؤمنين.

فقال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ^ص ﴿١٥٩﴾﴾ {آل عمران: 159}.

وسمّاه رؤوفا رحيمًا².

فقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ

عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ {التوبة: 128}.

وحسبك أنه نبي الرحمة، كما جاء في صحيح مسلم عن الزهري، سمع محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي، الَّذِي يُمْحَى بِي الْكُفْرُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخَشِّرُ النَّاسَ عَلَى عَقْبِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ"³.

¹ رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بالخلق، إسلام ويب، التصنيف: وإنك لعلى خلق عظيم، تاريخ النشر: 2008/04/10، الرابط: www.islamqeb.net.

² المؤتمر الدولي خلق الرحمة، خلود عبدلي، ص 112.

³ أخرجه مسلم، كتاب المناقب، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، ج 4، ص 1828، الحديث رقم 2354.

المبحث الثالث: قيم الرفق والرحمة من خلال القرآن الكريم
وتناولت فيه ثلاث مطالب على النحو الآتي :
المطلب الأول: أنواع الرفق والرحمة في القرآن الكريم
المطلب الثاني: أنواع الرحمة في القرآن الكريم
المطلب الثالث: قيم الرفق والرحمة من خلال القرآن الكريم

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

المطلب الأول: أنواع الرفق والرحمة في القرآن الكريم

من خلال دراستي للآيات القرآنية وبعض الأحاديث الواردة في الرفق والرحمة ظهر أنّ الرفق على أنواع وهذه الأنواع ترجع إلى اعتبارين: رفق فطري ذاتي ورفق مكتسب ومتعدد، وسوف أوضح ذلك من خلال الرجوع إلى النصوص القرآنية وتفسيراتها على النحو الآتي:

الفرع الأول: أنواع الرفق في القرآن الكريم

أولاً: الرفق الفطري

فيما يتعلق بالرفق الفطري، فهو غريزة بشرية فطر الله الناس عليها، وهو أمر مجبل عليه كل إنسان بقدرة الخالق، ولأنّه لا يوجد نص قرآني صريح يبيّن هذا النوع (الرفق الفطري)، التجأت إلى النصوص النبوية فمن أقوال النبي صلى الله عليه وسلم التي تؤكد على وجود الرفق الفطري في حديث مطر بن عبد الرحمن الأعنق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمنذر ابن الأشجج: "إن فيك خلتين يُحِبُّهُمَا اللهُ: الحِلْمُ والأناة، فقال: يا رسول الله أنا أتحلّقُ بهما، أم الله جَبَلَنِي عليهما؟ قال: بل الله جَبَلَكَ عليهما، قال: الحمد لله الذي جَبَلَنِي على خَلْتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ ورسوله"¹ شرح محمد فؤاد عبد الباقي: "الحلم والأناة" أمّا "الحلم" فهو العقل وأمّا "الأناة" فهي التثبّت وترك العجلة. وهذا إقرار الرسول صلى الله عليه وسلم بأنّ الأناة والرفق والحلم، وسائر الأخلاق الكريمة، من الرفق الغريزي الذي يجبل عليه الإنسان بالفطرة.

وتعد غريزة الأمومة أكبر شاهد على وجود الرفق الغريزي، ويتّضح في جميع المخلوقات في الإنسان والحيوان، وما دلّ على ذلك حديث أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعَطَّفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"².

ثانياً: الرفق المكتسب

وهو الرفق الذي يأتي عن طريق التّعلم، وتعويد النّفس وتطويعها، وعن طريق الممارسة الحياتية، وله العديد من الأمثلة والصّور كما سيأتي :

¹أخرجه داود، كتاب الأدب، باب في قبلة الرجل، ج7، ص512 - 513، الحديث رقم: 5225.

²أخرجه مسلم، باب في سعة رحمة الله وأتمّما سبقت، ج4، ص2108، الحديث رقم: 2752.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

أ - الرفق بالنفس

من خلال التأمل في النصوص القرآنية، نجد أنها سلكت مسلك الدعوة إلى الرفق بالنفس وعدم الغلو والتشديد عليها في الشرائع والعبادات، التي جاء بها الدين الإسلامي، وبالذليل القرآني يتضح الكلام، وسأذكر بعض الآيات القرآنية التي تدعو إلى الرفق بالنفس

قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٨٥﴾ {البقرة: 185}.

تعددت الآيات القرآنية- كما ذكر السعدي- التي تدعو المؤمنين إلى الرفق بأنفسهم وعدم التشديد والتضييق على نفوسهم فيما يسره الله لهم وهذا ما جاء في تفسير الآية 185 من سورة البقرة أي: يريد الله تعالى أن ييسر عليكم الطرق الموصلة إلى رضوانه أعظم تيسير، ويسهلها أشد تسهيل ولهذا كان جميع ما أمر الله به عباده في غاية السهولة في أصله، وإذا حصلت بعض العوارض الموجبة لثقله، سهله تسهيلات أخرى، إما بإسقاطه، أو تخفيفه بأنواع التخفيفات¹.

وذكر ابن كثير أنّ هذه الآية دليل على رفق الله بعباده والترخيص لهم بالفطر في حال المرض والسفر مع تحتمه في حق المقيم الصحيح تيسيراً عليكم ورحمة بكم².

وعن عائشة أنّ الحولاء بنت ثؤيت، مرّت على عائشة وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلّم، قالت: " فقلت: يا رسول الله، هذه الحولاء، وزعموا أنّها لا تنام الليل؟ فقال: " لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون، فوالله لا يسألكم الله حتى تسأموا"³.

¹ ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المتان، السعدي، ج 1، ص 86.

² ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج 1، ص 369.

³ أخرجه أحمد بن محمد بن حنبل، ج 43، ص 202، الحديث رقم: 26095.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَبْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۗ﴾ {الطلاق: 4}.

فسرها القرطبي: قال الضحاك: أي من يتقه في طلاق السنة يجعل له من أمره يسرا في الرجعة، وقال مقاتل: ومن يتق الله في اجتناب معاصيه يجعل له من أمره يسرا في توفيقه للطاعة¹.

وجاء أيضا في موضع آخر من قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَنُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَعَاخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَاخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۗ﴾ {المزمل: 20}.

قال السعدي في تفسيره: الرفق بالنفس، أن لا يحملها ما لا طاقة لها به وذلك من خلال: ما ذكره الله تعالى تخفيفين، تخفيفا للصحيح المقيم، يراعي فيه نشاطه، من غير أن يكلف عليه تحرير الوقت بل يتحرى الصلاة الفاضلة، وهي ثلث الليل بعد نصفه الأول.

وتخفيفا للمريض أو المسافر، سواء كان سفره للتجارة، أو لعبادة، من قتال أو جهاد، أوحج أو عمرة ونحو ذلك، فإنه أيضا يراعي ما لا يكلفه، فله الحمد والثناء، الذي ما جعل على الأمة في الدين من حرج، بل سهل شرعه، وراعى أحوال عباده ومصالح دينهم وأبدانهم وديناهم².

وكذلك جاء في قوله تعالى: ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۗ﴾ {البقرة: 196}.

قال الطنطاوي: واستيسر هنا بمعنى يسر وتيسر، أي: ما أمكن تحصيله من الهدى بدون مشقة أو تعب أو عناء يذكر³.

¹ ينظر: جامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج18، ص165.

² ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المئان، السعدي، ج1، ص894.

³ ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ج1، ص419.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

ب - الرفق بالناس

ولقد جاءت النصوص القرآنية متضافرة متتابعة، تحب في الرفق، وتحضّ عليه، وتؤكد أنه خلق عال ينبغي أن يسود مجتمع المسلمين، ويتّصف به كلّ مسلم، ووعى أحكام دينه، واستنار بهديه. وحسب المسلم أن يعلم أن الرفق من صفات الله تعالى العليا التي أحبها لعباده في الأمور كلّها وذلك أنّ اللطف والرفق والأناة خصال حميدة، يحبها الله في عباده المؤمنين، ورقة الجانب، وحسن العشرة تجعله قريبا من نفوس الناس، محبا إلى قلوبهم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ {فصلت: 34-35}.

قال الزّخشي: ((الحسنة والسيئة متفاوتتان في أنفسهما فخذ بالحسنة التي هي أحسن من أختها - إذا اعترضتك حسنتان - فادفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض أعدائك.

ومثال ذلك: رجل أساء إليك إساءة، فالحسنة: أن تغفو عنه، والتي هي أحسن: أن تحسن إليه مكان إساءته إليك، مثل أن يذمك فتمدحه ويقتل ولدك فتفتدى ولده من يد عدوه، فإنك إذا فعلت ذلك انقلب عدوك المشاقّ مثل الولي الحميم مضافة لك.

ثم قال: وما يلقي هذه الخليقة أو السجية التي هي مقابلة الإساءة بالإحسان إلا أهل الصبر، وإلاّ رجل خير وفق لحظ عظيم من الخير))¹.

ومما سبق نستخلص بعض الثمرات:

- الرفق في التعامل تدعن له الأرواح وتنقاد له القلوب وتحشع له النفوس.

- اللين في المعاملة يعطف قلوب الناس ويجمعهم حول من يلين لهم.

- اللين يجلب السّماحة والمودّة ويستدعي رحمة الله².

¹ الكشاف، الزّخشي، 4، ص385.

² الرفق واللين وأثرهما في توجيه الناس، إبراهيم بن علي السلمي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2012م ص 37 - 38.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

ج - الرفق بالرعية

وردت آيات قرآنية تحت كلِّ مسؤول على الرفق والاحسان، ولين الجانب لرعيته، وأن يؤدي واجب رعيته برعايتهم ومراعاة مصالحهم .

ولنبين هذا النوع من الرفق بالرعية نقف على

قوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ {الحجر: 88}.

قال في ظلال القرآن: أطلق لفظ "خفض الجناح" في هذه الآية ويراد به تعبير تصويري لمعنى اللين والمودة والعطف ويمثل كذلك اللطف والرعاية وحسن المعاملة ورقة الجانب¹.

وقال السعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

أي: أَلْن لِّهِمْ جَانِبَكَ، وَحَسِّنْ لَهُمْ خَلْقَكَ، مَحَبَّةً وَإِكْرَامًا وَتَوَدُّدًا².

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "اللَّهُمَّ، مَنْ وَّيٍّ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقِّقْ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَّيٍّ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَارْفُقْ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ"³ ((هَذَا مِنْ أَبْلَغِ الزَّوْجِرِ عَنِ الْمَشَقَّةِ عَلَى النَّاسِ وَأَعْظَمِ الْحُتِّ عَلَى الرَّفْقِ بِهِمْ))⁴.

من خلال ما سبق نستثمر من هذا النوع هاتين الثمرتين:

- رفق الراعي مدعاة لأن يرفق الله الرعية.

- اللين يورث المحبة والتعاطف بين الرؤساء والمرؤوسين ويجعلهم صفا واحدا⁵.

¹ ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ج4، ص2154.

² تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المتان، السعدي، ج 1، ص434.

³ أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، ج3، ص1458، الحديث رقم:1828.

⁴ التووي المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، التووي، ج12، ص213.

⁵ المرجع نفسه، ص3.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

د - الرفق بالمدعوين

ولقد وردت آيات قرآنية كثيرة، تتضمن هذا الجانب من الرفق، وتدعوا وتحث الداعية بالاتّصاف بالرفق، والمعاملة الحسنة، من اللّطف والرّقة والرّأفة بالمدعوين، وكذا لين الجانب معهم، لكسب القلوب.

وقد جاء في كتاب شخصية المسلم: أنّ الأخلاق الحسنة وبالأخص الرفق والتّيسير واللّين والسّماحة تفتح مغالق القلوب، ويدعى النّاس إلى الحقّ، لا بالعنف والتّعسير والشّدّة والمؤاخذه والتّجر، ومن هنا كان من هدي الرّسول الكريم في هذا الباب إذ عليه أن يحسن التّأتي إلى قلوبهم، ويسلك سبيل الرفق واللباقة واللّين، ولو كان المدعو من الطّغاة العتاة الظالمين، وهذا ما زوّد الله به نبيه موسى عليه السلام وأخاه هرون حين أرسلهما إلى فرعون¹.
واللّين من شعار الدّعوة إلى الحقّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَبُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾
{النحل: 125}.

قال الشنقيطي: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَبُ﴾ أمر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة: أن يجادل خصومه الكافرين بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من إيضاح الحق بالرفق واللّين.

ونظير ما ذكر هنا من المجادلة بالتي هي أحسن ولين القول والجانب حتى مع الطّغاة والجبابرة الكافرين قوله لموسى وهارون في شأن فرعون ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾﴾
{طه: 44}.

ومن ذلك أيضا ما جاء في موضع آخر: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿١٩﴾﴾
{النازعات: 18 - 19}.

¹ ينظر: شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، محمد علي الهاشمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: العاشرة، 1423هـ - 2002م، ج1، ص180.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

ويؤخذ من هذه الآيات الكريمة: أنّ الدّعوة إلى الله يجب أن تكون بالرفق، واللّين، لا بالقسوة والشّدّة، والعنف¹.

وسأتناول نموذجاً من هدي إمام الدّعوة الأول صلّى الله عليه وسلّم، في تعامله في دعوته قومه الكافرين.

وذلك من خلال التأمّل في النّصوص القرآنية، وسيرة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، الواردة في بيان أخلاق النبي صلّى الله عليه وسلّم، من الرفق واللّين والعفو والشفقة على قومه، الذين ألحقوا به كل أنواع الأذى والاضطهاد، من أوّل بعثته إلى أن توفاه الله تعالى، من دعوة ونضال في سبيل الحقّ ودحر الباطل، حيث نجد الفرق الواضح بين دعاة المسلمين اليوم وبين تعامله صلّى الله عليه وسلّم الأعظم والأمثل، وذلك على نحو:

قوله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ﴿١١٩﴾ {الأعراف: 199}.

قال الزمخشري: ((العفو ضد الجهد: أى خذ ما عفا لك من أفعال النَّاس وأخلاقهم وما أتى منهم، وتسهّل من غير كلفة، ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم حتى لا ينفروا))²

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ

عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿١٢٨﴾ {التوبة: 128}.

قال الشعراوي: ((الوصفين ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ وقد ثبت أنه سبحانه قد وصف نفسه بقوله

سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٧﴾ {النحل: 7}.

إذن: فالرسول صلّى الله عليه وسلّم لا يسلك بما عنده، بل يسلك برأفة مستمدة من رأفة العلي الأعلى، وكذلك رحمته صلّى الله عليه وسلّم مستمدة من رحمة العلي الأعلى، وكأن الحق سبحانه يبيّن لنا أنه أعطى محمداً صلّى الله عليه وسلّم بعضاً من الصفات التي عنده، فكما يبلغكم المشقات في التكليف، فهو يبلغكم السلامة من المشقات في الرأفة، وترقية المنعمات بالرحمة، ولذلك يقول

¹ ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي، ج4، ص 15.

² الكشاف، الزمخشري، ج2، ص 189.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

الحق سبحانه¹: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ ﴿٨٢﴾ {الإسراء: 82}.

فكان صلى الله عليه وسلم سهلاً لينا قريباً من الناس، وكان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم، ولعلي أن أذكر بعض المواقف التي نهج فيها قدوتنا وإمامنا صلى الله عليه وسلم نهج الرأفة والشفقة واللطف واللين والرفق وهي كثيرة جداً سأذكر منها على سبيل المثال²:

رفقه صلى الله عليه وسلم بالأعرابي الذي بال في المسجد:

من حديث أنس بن مالك: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُزْرِمُوهُ» ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصَبَّ عَلَيْهِ³.

يقول النووي رحمه الله: ((الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف ولا إيذاء إذا لم يأت بالمخالفة استخفافاً أو عناداً))⁴.

نستثمر من خلال هذا النوع من الرفق:

- اللين في القول أدعى إلى الإجابة والقبول خاصة في مجال الدعوة إلى الله عز وجل⁵.

هـ - الرفق بالحيوان

وردت آيات قرآنية تدعو إلى وجوب الاهتمام بالحيوانات ورعايتها، فلم يقتصر الرفق على البشر فقط بل تعدتها للحيوان، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم خير رفيق رحيم وهو الرحمة المهتدة للعالمين قاطبة، حتى مع الحيوان والجماد فكان خير قدوة حسنة للأنام في الرفق فقد كان يرأف بها بنفسه، ويوصي بذلك أمته، لم ترد الآيات القرآنية بصريح العبارة عن الرفق بالحيوان ولكن في مضمون تفسيرها نجد أنها تأمر وتدعو بوجوب الرفق والإحسان والشفقة والرأفة معها ومنها على سبيل المثال:

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ ﴿٥٤﴾ {طه: 54}.

¹ تفسير الشعراوي، محمد الشعراوي، ج9، ص5616.

² ينظر: الرفق واللين وأثرهما في توجيه الناس، إبراهيم السلمي، ص16.

³ أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد، وباب صب الماء على البول في المسجد، ج8، ص12، الحديث رقم: 6025.

⁴ شرح النووي على صحيح مسلم، النووي، ج3، ص191.

⁵ الرفق واللين وأثرهما في توجيه الناس، إبراهيم بن علي السلمي، ص37.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

بيّن أبو زهرة: هذا التفات من ضمير المتكلم إلى ضمير المخاطبين، لبيان النعم التي أنعم بها عليهم، إذ ؛ إنّ هذا النبات فيه طعام لكم ولأنعامكم "والأنعام" جمع نعم وهي الإبل والبقر والغنم، لأنّها نعم أنعم بها عليكم في ركوبها، وفي أكلها، وفي أخذ أنواع المنافع منها، من أصوافها، وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين.

وقوله: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ ذكر أنّ الأمر فيها للإباحة لا للوجوب، وقال بالنسبة للأنعام، ولم يقل ﴿وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ لتأكل أنعامكم، والجواب عن ذلك أنّ الماشية، لا تخاطب والنعمه ليست لها، إنّ النعمه لملكها، وهذا دليل قاطع على دعوة القرآن للرفق والعطف على الحيوان، وذلك بيان السياق القرآني لمكانة الحيوان في الإسلام من خلال الآيات القرآنية.

ومعنى: ﴿وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ مكنوها من الكلاء، والعشب الذي خلقه تعالى، ومعنى رعيها أن يقوم على شئونها، ويتبّع بها مواطن الماء والكلاء، وينتقل بها من مكان إلى مكان لسقيها وأكلها، فالمقصود الظاهر هو أكلها، فهي دعوة القرآن للعطف والرفق بالحيوان واضحة وضوحا جليا¹.

وكما جاء في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾ {يس: 71 - 73}.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ {النازعات: 33}.

قال ابن كثير: ((دحا الأرض فأنبع عيونها، وأظهر مكنونها، وأجرى أنهارها، وأنبت زروعها وأشجارها وثمارها، وثبت جبالها، لتستقر بأهلها ويقر قرارها، كل ذلك متاعا لخلقها ولما يحتاجون إليه من الأنعام التي يأكلونها ويركبونها مدة احتياجهم إليها في هذه الدار إلى أن ينتهي الأمد، وينقضي الأجل))².

¹ ينظر: زهرة التفاسير، لأبي زهرة، ج9، ص 4737 - 4738.

² تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج8، ص317.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

المطلب الثاني: أنواع الرحمة في القرآن الكريم

الرحمة من الأخلاق القرآنية العظيمة، والتي لها عظيم الأثر في الحياة الدينية والدينية، فمن خلال دراستي للآيات القرآنية وبعض الأحاديث الواردة في هذا الباب ظهر أنّ الرحمة على نوعين، وهذه الأنواع ترجع إلى اعتبارين: الأولى: رحمة ذاتية موصوف بها سبحانه على الوجه اللائق به سبحانه كسائر صفاته، والثانية: رحمة مخلوقة أنزل الله - عزّ وجل - منها رحمة واحدة يتراحم بها الخلائق ويقصد بها (الرحمة التي يتصف بها العبد).

وسأطرق في هذا المطلب، إلى تفصيل كلتا النوعين، مستعينة من خلال ذلك بالرجوع إلى النصوص القرآنية وتفسيراتها، وإلى بعض كتب العقيدة، التي تتعلق بأسماء وصفات الله سبحانه وتعالى.

الفرع الأول: الرحمة المضافة لله تعالى رحمة ذاتية موصوف بها سبحانه على الوجه اللائق به سبحانه كسائر صفاته

من خلال دراستي لبعض الآيات القرآنية وأقوال العلماء والمفسرين وقفت على تفسير سيد قطب للآية الثانية من سورة فاطر، فوجدته أمّ بجانب من جوانب الرحمة المضافة لله تعالى، والموصوف بها سبحانه على الوجه اللائق به، وهذا على سبيل الذكر لا الحصر، لأنّها وردت آيات قرآنية كثيرة تثبت صفة الرحمة المتعلقة به سبحانه وتعالى، وسأقتصر على قوله تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ {فاطر: 2}.

فسر سيد قطب الرحمة الواردة في الآية بقوله:

وفي هذه الآية الثانية من السورة صورة من صور قدرة الله التي ختم بها الآية الأولى، وحين تستقر هذه الصورة في قلب بشري يتم فيه تحول كامل في تصورات ومشاعره واتجاهاته وموازنه وقيمه في هذه الحياة جميعا.

ورحمة الله تتمثل في مظاهر لا يحصيها العد ويعجز الإنسان عن مجرد ملاحظتها وتسجيلها في ذات نفسه وتكوينه، وتكريمه بما كرمه وفيما سخر له من حوله ومن فوقه ومن تحته وفيما أنعم به عليه مما يعلمه ومما لا يعلمه وهو كثير، ورحمة الله تتمثل في الممنوع تمثّلها في الممنوع¹.

¹ ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ج5، ص2921.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ {غافر: 7}.

قال المراغي: أي وسعت رحمتك وعلمك كل شيء من خلقك، والمراد أن رحمتك تسع ذنوبهم وخطاياهم، وعلمك يحيط بجميع أعمالهم وأقوالهم وحركاتهم وسكناتهم¹.

ونرى كلمة: "الرحمة" تتردد كثيرا في القرآن الكريم، فها هو ذا الحق يقول في موقع آخر مبينا فيها اتصافه سبحانه وتعالى بصفة الرحمة وتسمية نفسه بالرحمن، والرحيم ومنها

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ {الأنعام: 54}.

قال الشعراوي في تفسيره لهذه الآية أن الله تعالى: هو الذي أوجب على نفسه الرحمة وهو سبحانه - إذن - يهدي إلى التوبة ويعفو، وهو عظيم الرحمة بالعباد التوابين².

وقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ {الأنعام: 147}.

وقال الله تعالى في موضع من سورة الأعراف: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ {الأعراف: 151}.

جاء في أوضح التفاسير: معنى قوله تعالى: ﴿رَحْمَتِكَ﴾ أي: التي وسعت كل شيء³.

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً﴾ ﴿١٣﴾ {مریم: 13}.

¹ ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365هـ - 1946.

² ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ج6، ص3657.

³ ينظر: أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة: السادسة، رمضان 1383هـ - فبراير 1964م، ص200.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

قال القرطبي: ((قال ابن الأعرابي: الحنان من صفة الله تعالى مشدداً الرحيم، والحنان مخفف: العطف والرحمة، والحنان: الرزق والبركة))¹.

وقال ابن عطية: ((والحنان الرحمة والشفقة والمحبة قاله جمهور المفسرين، وهو تفسير اللغة، والحنان في كلام العرب أيضاً ما عظم من الأمور في ذات الله تعالى))².

كما سُمي الله سبحانه وتعالى نفسه باسم الرحمان وقد وردت في الكثير من الآيات القرآنية³ وسأقتصر على ذكر البعض منها، وفي البداية سأتناول الآيات التي ورد فيها " اسم الرحمان " وقد جاءت في عدة آية من سور القرآن الكريم.

وأولها ما يفتح به كلام الله سبحانه ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ {الفاتحة: 1}.

وفي قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ {الفاتحة: 3}.

﴿ وَاللَّهُ كَرِيمٌ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ {البقرة: 163}.

وجاء في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا

تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافَتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ {الإسراء: 110}.

والآيات التي ورد فيها اسم الرحيم كالاتي⁴:

¹ جامع الأحكام، القرطبي، ج 11، ص 88.

² المحرر الوجيز، ابن عطية، ج 4، ص 7.

³ الآيات التي ورد فيها اسم الرحمن: {الرعد: 30، مريم: 18- 26 - 44 - 45 - 58 - 61 - 69 - 75 - 78 - 85 - 87 - 88 - 91 - 92 - 96، طه: 90 - 108 - 109. الأنبياء: 26 - 36 - 42، الفرقان: 59 - 60 - 63، الشعراء: 5 - 30، النمل: 11، يس: 15- 23 - 33 - 45 - 52 - 81، فصلت: 2، الزخرف: 17 - 19 - 20، ق: 33، الرحمن: الحشر: 22، الملك: 19 - 20 - 29، النبأ: 37 - 38}.

⁴ الآيات التي ورد فيها اسم الرحيم: {البقرة: 54 - 128 - 143 - 160 - 163 - 173 - 192 - 199 - 218 - 226، آل عمران: 31 - 89 - 129، النساء: 25، المائدة: 3 - 34 - 39 - 74 - 98، الأنعام: 54 - 145 - 165، الأعراف: 153 - 167، الأنفال: 69 - 70، التوبة: 5 - 27 - 91 - 99 - 102 - 104 - 117 - 118 - 128، يونس: 107، هود: 41، يوسف: 53 - 98، إبراهيم: 36، الحجر: 49، النحل: 7 - 18 - 47 - 110 - 115 - 119، الحج: 65، التور: 5 - 20 - 22 - 33 - 62، الشعراء: 9 - 68 - 104 - 122 - 140 - 159 - 175 - 191 - 217، النمل: 11 - 30، القصص: 16، الزوم: 5، السجدة: 6، سبأ: 2، يس: 5 - 58، الزمر: 53، فصلت: 2 - 32، الشورى: 5، الدخان: 42، الأحقاف: 8، الحجرات: 5 - 12 - 14، الطور: 28، الحديد: 9 - 28، المجادلة: 12، الحشر: 10 - 22، الممتحنة: 7 - 12، التغابن: 14، التحریم: 1، المزمل: 20}.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾
{البقرة: 37}.

وجاء في قوله تعالى: ﴿فَمِنْ أَضْطَرٍّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾﴾
{المائدة: 3}.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾
{هود: 90}.

سأتناول تفسير سورة الفاتحة أم الكتاب من خلال ما جاء في تفسير ابن عطية: والرحمن صفة مبالغة من الرحمة، ومعناها أنه انتهى إلى غاية الرحمة، وهي صفة تختص بالله ولا تطلق على البشر، لأنّ راحما يقال لمن رحم ولو مرة واحدة، ورحيما يقال لمن كثر منه ذلك، والرحمن التّهيّة في الرحمة. وقال بعض النّاس: "الرحمن الرحيم" بمعنى واحد، وزعم أنّهما من فعل واحد، ولكن أحدهما أبلغ من الآخر.

وأما المفسّرون فعبروا عن "الرحمن الرحيم" بعبارات، فمنها أنّ أبو علي الفارسي قال: الرحمن اسم عام في جميع أنواع الرحمة يختص به الله تعالى، والرحيم إنّما هو في جهة المؤمنين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّيٰ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ {الأحزاب: 43}. وهذه كلها أقوال تتعاضد¹.

وعلى ما تقدم نستخلص أنّ الرحمة صفة حقيقية لله تعالى على ما تليق بجلاله².

الفرع الثاني: رحمة مخلوقة أنزل الله - عز وجل - منها رحمة واحدة يتراحم بها الخلائق

قال الشيخ السّعدي: ((في بيان نوعي الرحمة: والرحمة التي يتصف بها العبد نوعان :

رحمة غريزية: قد جبل الله بعض العباد عليها، وجعل في قلوبهم الرّأفة والرحمة والحنان على الخلق، ففعلوا بمقتضى هذه الرحمة جميع ما يقدرون عليه من نفعهم، بحسب استطاعتهم، فهم محمودون مثابون على ما قاموا به، معذورون على ما عجزوا عنه.

¹ ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، 64.

² خلق الرحمة ومنهج القرآن الكريم، خلود العبدلي، ص 104.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

وقد جاء في حديث عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فِيهَا يَتَعَاطِفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحِمُونَ، وَبِهَا تَعَطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"¹.

رحمة مكتسبة: رحمة يكتسبها العبد بسلوكه كل طريق ووسيلة، تجعل قلبه على هذا الوصف، فيعلم العبد أن هذا الوصف من أجل مكارم الأخلاق وأكملها، فيجاهد نفسه على الاتصاف به، ويعلم ما رتب الله عليه من الثواب، وما في فواته من حرمان الثواب، فيرغب في فضل ربه، ويسعى بالسبب الذي ينال به ذلك².

¹ أخرجه مسلم، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت، ج4، ص 2108، الحديث رقم: 2752.

² بمحة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، عبد الرحمن آل سعدي، تحقيق: عبد الكريم بن ريمي الدريني مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م، ج 1، ص 188.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

المطلب الثالث: قيم الرفق والرحمة من خلال القرآن الكريم

الرحمة من الأخلاق القرآنية العظيمة التي كانت لها العناية الكبرى في القرآن الكريم من حيث ذكرها، والتنويه بشأنها، لما لها من عظيم الأثر في الحياة.

وما من معاملة من المعاملات، أو رابطة من الروابط الاجتماعية أو الإنسانية، إلا وأساسها وقوام أمرها الرحمة، والرحمة خلق شامل لكل قيم السلوك الفاضل في التعامل، فهي صفة كريمة وعاطفة إنسانية نبيلة.

وبعد تناول معظم الآيات القرآنية، التي وردت فيها لفظ الرحمة ومعانيها والألفاظ الدالة على معاني الرفق حاولت تقسيمها إلى أربع قيم على النحو الآتي:

الفرع الأول: القيم الإيمانية

وهي القيم التي تتعلق بالرحمة الإلهية بالخلائق جمعاء ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر لأن رحمة الله تعالى وسعت كل شيء كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ {الأعراف: 156}، وهي على النحو التالي:

أولاً: إنزال الكتب وإرسال الرسل

من أوجه رحمة الله التي تظهر واضحة في القرآن، بعثة الرسل وإنزال الكتب، ومن أعظم نعم الله تعالى ورحمته ومن مظاهر فضله على الناس أن أرسل إليهم نبيه صلى الله عليه وسلم ليكون رحمة لهم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ {الأنبياء: 107}.

أي: وما أرسلناك - أيها الرسول الكريم بهذا الدين الحنيف وهو دين الإسلام، إلا من أجل أن تكون رحمة للعالمين من الإنس والجن.

وذلك لأننا قد أرسلناك بما يسعدهم في دينهم وفي دنياهم وفي آخرتهم متى اتبعوك، واستجابوا لما جئتهم به، وأطاعوك فيما تأمرهم به أو تنهاهم عنه.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

وفي الحديث الشريف: "إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهْدَاةٌ"¹ فرسالته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةٌ فِي ذَاتِهَا، وَلَكِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةُ انْتَفَعَتْ بِهَا مِنْ اسْتِحَابِ لِدَعْوَتِهَا، أَمَّا مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا فَهُوَ الَّذِي ضَيَّعَ عَلَى نَفْسِهِ فُرْصَةَ الْإِنْتِفَاعِ².

وقال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ فَأَلْتَارُ مَوْعِدَهُ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾ {هود: 17}.

جاء في تفسير المنير وهبة الزحيلي: ﴿كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ وكذلك يؤيده كتاب موسى عليه السلام وهو التوراة (يقصد: القرآن الكريم)، الذي أنزله الله تعالى إلى تلك الأمة إماماً لهم، أي كتاباً مؤتمناً به في الدين وقدوة يقتدون به، ورحمة من الله بهم لأنه همزة وصل بخير الدارين، فمن آمن حق الإيمان، قاده ذلك إلى الإيمان بالقرآن، ويكون ذلك الكتاب رحمة لمن آمن وعمل به³.

ثانياً: جمع الناس يوم القيامة

من صفات الله، صفة الرحمة بجميع عبادته، فإنه تعالى أوجب على ذاته الرحمة بخلقه، ومن مقتضيات رحمته حشر الخلائق جميعهم يوم القيامة بلا شك، للثواب والعقاب، والجزاء على الأعمال، وإقامة العدل المطلق بين الناس⁴.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ﴿٣١﴾﴾ {النجم: 31}.

قال الماتريدي: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾

أي: إنما أنشأ أهل السماوات والأرض ليمتحنهم بالأمر والنهي، ثم ليجزى الذين أساءوا جزاء الإساءة والذين أحسنوا جزاء الإحسان، ولو كان على ما قال أولئك الكفرة: أن لا بعث ولا جزاء

¹ أخرجه البيهقي، باب فصل في حذب النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وأفته بهم، ج3، ص44.

² ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ج9، ص259.

³ ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، ج12، ص41.

⁴ التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، ج1، ص5.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

لكان خلقهم وخلق ما ذكر عبثا باطلا، وفي الحكمة التفريق بين المسيء والمحسن، وفي الدنيا تحققت التسوية بينهما، فدل ذلك على دار أخرى يفرق بينهما فيها.

ثم يحتمل جزاء إساءة أولئك في الدنيا والآخرة، في الدنيا: القهر، والدبرة، والهزيمة، وفي الآخرة: النار وجزاء المحسن في الدنيا: النصر والظفر، وفي الآخرة: الجنة¹.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِمَنْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ {الأنعام: 12}.

جاء في تفسير الماتريدي: قيل: كتب على نفسه الرحمة أن يجمعهم إلى يوم القيامة، أي: من رحمة أن يجمعهم إلى يوم القيامة، حيث جعل للعدو عذابا، وللولي ثوابا، ومن رحمة أن يجمعهم جميعا، يعاقب العدو ويثيب الولي.

وقيل: من رحمة أن جعل لهم الجمع، فأوعد العاصي العذاب، ووعد المطيع الثواب؛ ليمنع العاصي ذلك عن عصيانه، وليرغب المطيع في طاعته، وذلك من رحمة².

الفرع الثاني: القيم الأخلاقية

وهي القيم التي تتعلق بالرحمة ويتصف بها العبد، وتكون بحسن المعاملة مع الغير، ولين الجانب لهم، بالعفو والصفح والأناة، ونذكر منها على سبيل المثال، إن القيم الأخلاقية للرفق والرحمة شاملة لكل الأخلاق الحسنة.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ {آل عمران: 107}.

ومن القيم الأخلاقية التي سأذكرها على النحو الآتي:

أولا: خلق الإنسان وتعليمه القرآن

جاء في موسوعة فقه القلوب: ((قد أنزل الله في القرآن سورة كاملة باسمه الرحمن ومطلعها.

¹ ينظر: تفسير الماتريدي، الماتريدي، ج9، ص429.

² ينظر: المصدر نفسه، ص 472.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝۱ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝۲ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝۳ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝۴﴾ {الرحمن: 1-4}.

وهي معرض لآلاء الرحمن، ومخلوقاته العظيمة، ومظاهر رحمته التي تبلغ كل عقل، وكل سمع، وكل بصر، وتملاً فضاء السموات والأرض.

ويبدأ معرض الآلاء بتعليم القرآن بوصفه المنّة الكبرى على الإنسان، تسبق في الذكر خلق الإنسان ذاته، وتعليمه البيان.

فهذا القرآن العظيم نعمة كبرى، بل هو النعمة الكبرى على البشرية كلّها تتجلى فيه رحمة الرحمن بالإنسان، وآلاء الله ومخلوقاته، وهو منهج الله للبشرية، الذي يصلهم برهم، وينظم أحوالهم ومعيشتهم وفق أمر رهم¹.

ثانياً: الهداية

الهدى بضم الهاء وفتح الدال: الرشاد، والدلالة، يذكر ويؤنث، هداه هدى، وهديا وهداية وهدية بكسرهما: أرشده، فاهتدى وتهدى، وهداه الله الطريق وللطريق، وإلى الطريق².

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝۶﴾ {الفاتحة: 6}.

بمعنى: أرشدنا، وقيل: أي قدمنا إليه، وقيل: ثبتنا عليه، وقيل: وقفنا، وقيل: ارزقنا، وكلّها أقوال متقاربة.

قال ابن عطية: ((والهداية في اللغة الإرشاد، فالهدى يجيء بمعنى خلق الإيمان في القلب))³.

ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝۵﴾ {البقرة: 5}.

أي: نور وبيان وبصيرة من الله تعالى⁴.

¹ موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم التويجري، بيت الأفكار الدولية، ج1، ص 91.

² القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426هـ - 2005م، ص 1345.

³ الحرر الوجيز، ابن عطية، ج1، ص 73.

⁴ ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج1، ص 171.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأْتَمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ {الأنعام: 125}.

وقال الراغب: ((الهداية دلالة على اللطف من الله سبحانه وتعالى على عباده))¹.

ثالثا: عدم اتباع الشيطان

قال السعدي في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ {النساء: 83}. أي: في توفيقكم وتأديبكم، وتعليمكم ما لم تكونوا تعلمون. وفي قوله: ﴿لَا تَتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ﴾ {النساء: 83}.

الإنسان بطبعه ظالم جاهل، فلا تأمره نفسه إلا بالشر، فإذا لجأ إلى ربه واعتصم به واجتهد في ذلك، لطف به ربه ووقفه لكل خير، وعصمه من الشيطان الرجيم².

الفرع الثالث: القيم الاجتماعية

فمن علاقة الإنسان بذويه وأهله، إلى علاقته بمجتمعه المحيط به، إلى معاملته لجميع خلق الله من إنسان أو حيوان، كل ذلك مبني على هذا الخلق الرفيع، والسجية العظيمة. فعليه بحسن المعاملة مع مختلف البشر من حيث عقائدهم وأجناسهم ومختلف الطبقات منهم المتعلم والجاهل فلا بد من التحلي بصفات الرحمة والرفق والأناة والمداراة وقد تنوعت النصوص القرآنية في هذا الباب أثرت الكثير من القيم الاجتماعية الهادفة في جعل مجتمع متماسك كالبنيان المرصوص ومتلاحم كالحمة واحدة، قَالَ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ {الفتح: 29}.

ومن بين هذه القيم الاجتماعية نذكر منها:

أولا: هبة الزوجات

إنّ نعمة الزوجات من أعظم النعم بل هي رحمة الله كيف لا، فيها السكن والمودة والرحمة، ومنها

¹ ينظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص 835.

² ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المتان، السعدي، ص 190.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

الأبناء الصالحين، والذين هم من نعم الله ورحمته، وبها تستقر الأسر والحياة¹.
و هذا شروع في تعداد آياته الدالة على انفراده بالإلهية وكمال عظمته، ونفوذ مشيئته وقوة اقتداره
وجميل صنعه وسعة رحمته وإحسانه.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ {الروم: 21}.

فسر السعدي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ بمعنى: دلالة على رحمة الله تعالى وعنايته بعباده وحكمته
العظيمة وعلمه المحيط.

﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ ومعنى ذلك: ما يترتب على الزواج من
الأسباب الجالبة للمودة والرحمة بين الزوجين.

فحصل بالزوجة الاستمتاع والمنفعة بوجود الأولاد وتربيتهم، والسكون إليها، فلا تجد بين أحد في
الغالب مثل ما بين الزوجين من المودة والرحمة².

ثانيا: هبة الذرية الصالحة

من رحمة الله إنعامه بالذرية الصالحة على العباد، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾﴾ {الأنبياء: 72}.

لما ذكر الله تعالى عبده وخليه إبراهيم عليه السلام، وذكر ما من الله عليه به، من العلم والدعوة،
والصبر، ذكر ما أكرمه الله به من الذرية الصالحة، والتسل الطيب.

وأن الله جعل صفوة الخلق من نسله، وأعظم بهذه المنقبة والكرامة الجسيمة، التي لا يدرك لها نظير
ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾﴾ قَالَ ابْتَرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ
الْكِبَرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بِشْرَتِكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَدِيطِينَ ﴿٥٥﴾﴾ قَالَ وَمَنْ
يَقْتِظْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ {الحجر: 53 - 56}.

¹ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة
لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ج45، ص231. 249.

² ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المتان، السعدي، ص63.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

وهذا دليل آخر على رحمة الله بعباده ولطفه وإنعامه بالذرية الصالحة لمن يشاء وكيف ما يشاء.

ثالثا: التمكن في الأرض

ومن رحمة الله بعباده المحسنين، أن مكن لهم في الأرض ليحكموا بالعدل وليقيموا شريعته بالحق والرحمة والرفق، ويكونوا خير خلائف الله في الأرض وخير وارثين لأنبيائه ورسله الأخيار.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ {يوسف: 56}.

قال القرطبي: أي ومثل هذا الإنعام الذي أنعمنا به على يوسف في تقريبه إلى قلب الملك، وإنجائه من السجن مكننا له في الأرض¹.

الفرع الرابع: القيم الإنسانية

وهي القيم التي تتعلق بالرحمة التي يتصف بها العبد، اتجاه كل الخلائق، وهي جانب إنساني، من مشاعر صادقة وأحاسيس جياشة، بالرحمة والرفق، والإحسان والشفقة، والرأفة والعطف واللطف.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ {الأحزاب: 21}.

ومن القيم الإنسانية العطف والرأفة والشفقة على الحيوان والرحمة والرفق بالنساء والصبيان والأسرى حين القتال وحسن المعاملة معهم ونذكر منها على النحو الآتي:

أولاً: الرحمة والرفق حال القتال

ومن رحمة الله التي أوصى بها الله تعالى في القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ {المتحنة: 8}.

قال الزركشي في تفسيره قوله تعالى: ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾

¹ ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج9، ص217.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

أي: هذه من رحمة الله بعباده أن جعل معظم كفار مكة يدخلوا في الإسلام، ورغم تشدد الآخرين وجدّهم في العداوة بالكفر وعدم الدّخول في الإسلام إلا أننا نرى أنّ رحمة الله متقدمة، حيث رخص لهم في صلة من لم يجاهر منهم بقتال المؤمنين وإخراجهم من ديارهم¹.

فهذه الآية الكريمة تظهر لنا صورة من صور الرّفق والرّحمة على أنّهما لا ينحصران مع المسلمين فقط بل يتعدى الرّفق والرّحمة حتى مع غير المسلمين وهم الكافرين معناه أن صفتنا الرّفق والرّحمة لا ينحصران في التّوافق في الأديان بل هما يتجاوزان أبعد حدود الأخلاق العالية والمعاملة الحسنة².
ورحمة النّبي صلّى الله عليه وسلّم امتدت إلى غير المسلمين إذ؛ نهي في الحروب عن قتل النّساء والصّبيان، وعن قتل الأجراء وغيرهم من الأبرياء من غير المسلمين.

جاء في الحديث عن نافع، أنّ عبد الله رضي الله عنه، أخبره: أنّ امرأةً وُجِدَتْ في بعض معازي النّبي صلّى الله عليه وسلّم مقتولةً، "فأنكر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قتل النّساء والصّبيان"³
قال النووي: ((أجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وتحريم قتل النّساء والصّبيان إذا لم يقاتلوا فإن قاتلوا قال جماهير العلماء يقتلون وأما شيوخ الكفار فإن كان فيهم رأي قتلوا وإلا ففيهم وفي الرهبان خلاف قال مالك وأبو حنيفة لا يقتلون والأصح في مذهب الشافعي قتلهم))⁴

ثانيا: الرّحمة والرّفق بالحيوان

وينطق الهدي النبوي للرّحمة بالحيوان في توازن حيث يجمع بين منفعة الإنسان، وبين الرّحمة والرّفق فلا يسمح بالعبث بالحيوانات أو ائذائها أو تكليفها ما يشقّ عليها، وقد شدّد النّبي صلّى الله عليه وسلّم المؤاخذة على من تقسو قلوبهم على الحيوان ويستهيئون بالآلامه، ويبيّن أنّ الإنسان على عظم قدره وتكريمه على كثير من الخلق، فإنّه يدخل النّار في إساءة يرتكبها مع الحيوان، فقد دخلت النّار امرأة في هرة، حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي أطلقتها كما جاء في الحديث عن عبد الله، أنّ رسول

¹ ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج4، ص516.

² ينظر: التفسير الوسيط، الطنطاوي، ج14، ص336.

³ أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب قتل الصّبيان في الحرب، ج4، ص61، الحديث رقم:3014.

⁴ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، ج12، ص48.

المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَّتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ¹.

¹أخرجه مسلم، باب تحريم قتل الهرة، ج4، ص 1760، الحديث رقم: 2242.



خاتمة

الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات وبنعمته تتم الخيرات وبشكره تزداد البركات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبوات والرسالات وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: وفي ختام هذه الرحلة العظيمة من خلال رحاب الآيات الكريمة، أحاول استجلاء لأسرارها وإبراز لمواضع الجمال فيها، فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان. وهنا أذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة وهي الآتي:

— صفة الرحمة والرّفق للمولى جل وعلا جلاله وقد تحلّى النبي صلى الله عليه وسلّم بهذا الخلق الرفيع فإنّ القرآن الكريم والسنة النبوية قد حثا أهل الإيمان بالتحلي بهذا الخلق العالي.

— الرّفق والرحمة في المعنى الاصطلاحي بمعنى لين الجانب و القول الحسن، وحسن الانقياد. وإن كان اللين أعمّ من الرّفق.

— الرحمة رحمتان، رحمة إلهية ورحمة أنزلها الله على البشر وجعلها في قلب من يشاء من عباده المتّقين. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ {الأعراف: 156}.

— للرّفق والرحمة صور ومظاهر عديدة، من خلال ذلك تبين أنّهما اشتركا في نوعيهما الفطري الغريزي وهذا دليل على أنّ الله من جبل البشر عليهما.

— من خلال دراستي للموضوع توصلت إلى أنّ آيات صفة الرحمة في القرآن أكثر من الرّفق.

— للرّفق والرحمة قيم إيمانية وأخلاقية واجتماعية و إنسانية.

وفي الختام نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يرزقنا الإخلاص في السر والعلن، فإن كان فيه خلل أو نقصان فهذا طبع البشر، وأعمال البشرية لا تخلوا من الخطأ أو نقصان، وإن كان فيه شيء من الجدد والإجادة فهذا توفيق من الله وحده، ونسأل الله العظيم أن يغفر لنا ما أخطأنا فيه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة فهرس الآيات العامة

| | | |
|------------|-----|---|
| 11 - 42 | 159 | ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ^ط وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ^ط ﴿١٥٩﴾ |
| النساء | | |
| 60 | 83 | ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ |
| المائدة | | |
| 54 | 3 | ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ^ع ﴿٣﴾ |
| الأنعام | | |
| 58 | 12 | ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ^ع لِيَجْمَعَ كُفْرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ |
| 52 | 54 | ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ |
| 38 | 90 | ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ آفَقَةٌ قَلَّ لَهَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ |
| 59 | 125 | ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ^ط ﴿١٢٥﴾ |
| 52 | 147 | ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ |
| الأعراف | | |

قائمة فهرس الآيات العامة

| | | |
|------------|-----|---|
| 14 | 52 | ﴿ وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ |
| 30 | 57 | ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴿٥٧﴾ ﴾ |
| 40 | 59 | ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ |
| 52 | 151 | ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخْوِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ |
| - 36 55 | 156 | ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴿١٥٦﴾ ﴾ |
| 37 | 157 | ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴿١٥٧﴾ ﴾ |
| 48 | 199 | ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ |
| التوبة | | |
| 30 | 123 | ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ |
| - 42 48 | 128 | ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ |
| يونس | | |
| - 27 32 | 57 | ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ |
| 27 | 58 | ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ |
| هود | | |

قائمة فهرس الآيات العامة

| | | |
|---------|----|---|
| 57 | 17 | ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ ﴿٧﴾ |
| 39 | 42 | ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يَبْنَئِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٤٢﴾ |
| 39 | 43 | ﴿ قَالَ سَاوِيَ إِلَىٰ جِبَلٍ يَّعِصْمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ ﴿٤٣﴾ |
| 25 | 44 | ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأِ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿٤٤﴾ |
| 38 | 62 | ﴿ قَالُوا يَصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا مُرِيبٌ ﴾ ﴿٦٢﴾ |
| 38 | 66 | ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ ﴿٦٦﴾ |
| 40 | 84 | ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ ﴿٨٤﴾ |
| 54 | 90 | ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ ﴿٩٠﴾ |
| يوسف | | |
| 62 | 56 | ﴿ نَصِيبٌ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿٥٦﴾ |
| إبراهيم | | |
| 41 | 36 | ﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ مَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ ﴿٣٦﴾ |
| الحجر | | |
| 61 | 53 | ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ ﴿٥٣﴾ |
| 61 | 54 | ﴿ قَالَ أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَا بَشَّرُونَ ﴾ ﴿٥٤﴾ |

قائمة فهرس الآيات العامة

| | | |
|------------|-----|--|
| 61 | 55 | ﴿ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقٰدِرِيْنَ ﴿٥٥﴾ ﴾ |
| 61 | 56 | ﴿ قَالَ وَمَن يَقْضِ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ |
| 46 | 88 | ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ ﴿٨٨﴾ ﴾ |
| النحل | | |
| 48 | 7 | ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُءُوفٌ رَّحِيْمٌ ﴿٧﴾ ﴾ |
| - 26 47 | 125 | ﴿ اُدْعُ إِلَىٰ سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيْلِهِۦٓ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ |
| الإسراء | | |
| | 24 | ﴿ وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴿٢٤﴾ ﴾ |
| 49 | 82 | ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ۖ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِيْنَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ |
| 28 | 100 | ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَّحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴿١٠٠﴾ ﴾ |
| 5 | 110 | ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ ﴿١١٠﴾ ﴾ |
| الكهف | | |
| 32 | 1 | ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ ﴾ |
| 32 | 2 | ﴿ قِيَمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ ﴾ |
| 32 | 3 | ﴿ مَّا كُنِيْنَ فِيْهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ ﴾ |

قائمة فهرس الآيات العامة

| | | |
|------------|-----|---|
| 32 | 6 | ﴿ فَعَلَّكَ بَخِيعَ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسْفًا ۖ ﴾ |
| 32 | 10 | ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۖ ﴾ |
| 33 - 8 | 16 | ﴿ وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ۖ ﴾ |
| 33 | 58 | ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّن يَجْدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا ۖ ﴾ |
| 34 | 65 | ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ۖ ﴾ |
| - 15 34 | 81 | ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۖ ﴾ |
| 34 | 82 | ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ ﴾ |
| 35 | 95 | ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۖ ﴾ |
| 35 | 98 | ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۖ ﴾ |
| 35 | 110 | ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۖ ﴾ |

قائمة فهرس الآيات العامة

| مریم | | |
|----------|-----|---|
| 52 | 13 | ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ ﴾ |
| 41 | 45 | ﴿ يَأْتِيَنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُمَسِّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ ﴾ |
| | 48 | ﴿ وَأَعْتَزِلُّكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ ﴾ |
| طه | | |
| 47 - 10 | 44 | ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ |
| 49 | 54 | ﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ﴾ |
| الأنبياء | | |
| 61 | 72 | ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ |
| 52 - 42 | 107 | ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ |
| الحج | | |
| 19 | 60 | ﴿ ذَٰلِكَ ۖ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ |
| 36 | 78 | ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴿٧٨﴾ ﴾ |
| المؤمنون | | |
| 39 | 23 | ﴿ قَالَ تَعَالَىٰ ۖ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ |
| النور | | |
| 20 | 22 | ﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ ﴾ |

قائمة فهرس الآيات العامة

| | | |
|----------|----|---|
| | | ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعْفُوا وَيَصْفَحُوا رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ |
| القصص | | |
| 12 | 27 | ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْسُقَ عَلَيْكَ سِتْرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾ |
| العنكبوت | | |
| 26 | 46 | ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴿٤٦﴾﴾ |
| الروم | | |
| 61 | 21 | ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴿٢١﴾﴾ |
| 30 | 46 | ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْأَفْئَالُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾﴾ |
| الأحزاب | | |
| 62 | 21 | ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ |
| 54 | 43 | ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ |
| فاطر | | |
| 51 | 2 | ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ |
| يس | | |
| 50 | 71 | ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾﴾ |

قائمة فهرس الآيات العامة

| | | |
|---------|----|---|
| 51 | 72 | ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ ﴿٧٢﴾ |
| 52 | 73 | ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ ﴿٧٣﴾ |
| الزمر | | |
| 10 | 23 | ﴿ ثُمَّ تَلِيں جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ﴿٢٣﴾ |
| 37 | 53 | ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ ﴿٥٣﴾ |
| غافر | | |
| 52 - 37 | 7 | ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا الْجَبِيمِ ﴾ ﴿٧﴾ |
| فصلت | | |
| 45 | 34 | ﴿ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ ﴿٣٤﴾ |
| 45 | 35 | ﴿ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴾ ﴿٣٥﴾ |
| الشورى | | |
| 29 | 28 | ﴿ وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَتَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ ﴿٢٨﴾ |
| الأحقاف | | |
| 40 | 21 | ﴿ وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ ﴿٢١﴾ |
| الفتح | | |
| 60 - 30 | 29 | ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ ﴿٢٩﴾ |
| الحجرات | | |
| 24 | 6 | ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ ﴿٦﴾ |

قائمة فهرس الآيات العامة

| النجم | | |
|---------|----|---|
| 57 | 31 | ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَفُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ ﴿٣١﴾ |
| الرحمن | | |
| 58 | 1 | ﴿الرَّحْمَنُ﴾ ﴿١﴾ |
| 58 | 2 | ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ ﴿٢﴾ |
| 58 | 3 | ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ ﴿٣﴾ |
| 58 | 4 | ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ ﴿٤﴾ |
| الحديد | | |
| 25 | 4 | ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۗ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿٤﴾ |
| 31 | 27 | ﴿الْإِنجِيلَ ۗ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ۗ﴾ ﴿٢٧﴾ |
| المتحنة | | |
| 62 | 8 | ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَنُقِصُوا إِلَيْهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿٨﴾ |
| التغابن | | |
| 20 | 14 | ﴿وَإِن تَعَفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٤﴾ |
| الطلاق | | |
| 44 | 4 | ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِّنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ ﴿٤﴾ |
| نوح | | |
| 39 | 3 | ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾ ﴿٣﴾ |

قائمة فهرس الآيات العامة

| | | |
|----------|----|--|
| 39 | 4 | ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ |
| 39 | 10 | ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّي إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ ﴾ |
| 39 | 11 | ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾ |
| 39 | 12 | ﴿ وَيُمِدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَأَنْهَارٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾ |
| المزمل | | |
| 44 - 21 | 20 | ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي إِلَيَّ وَخُلَيْتَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَوَافَيْتَهُمْ مِنَ الَّذِينَ عَادُوا اللَّهَ فَأَعْتَبُوا عَلَيْهِمْ وَمَا تُبَدِّلُ اللَّهُ دِينَهُمْ أَوْ يُعْطُوا مِنْهُ شَيْئًا إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُمْ فِي سَكِينَةٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ |
| النازعات | | |
| 47 | 18 | ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنَا تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ |
| 47 | 19 | ﴿ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ |
| 50 | 33 | ﴿ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ |
| الليل | | |
| 21 | 7 | ﴿ فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْجَنَّةِ ﴿٧﴾ ﴾ |
| 21 | 10 | ﴿ فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ |

فهرس الأحاديث النبوية

| الرقم | طرف الحديث | الصفحة |
|-------|--|---------|
| 1. | " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ " | 8 |
| 2. | " إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ " | 8 |
| 3. | " إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ " | 9 |
| 4. | " يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ لَيْنًا رَطْبًا " | 9 |
| 5. | " إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ لَهَا لِسَانٌ ذَلِقٌ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي " | 15 |
| 6. | " أَنَا اللَّهُ، وَأَنَا شَقِيقَتُهَا مِنْ اسْمِي " | 15 |
| 7. | " عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي " | 22 |
| 8. | " اجلس فقد آذيت " | 23 |
| 9. | " التَّائِبِي مِنَ اللَّهِ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ " | 24 |
| 10. | " رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ " | 25 |
| 11. | " تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحِمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ " | 30 |
| 12. | " الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا " | 30 |
| 13. | " أَتُرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ " قُلْنَا: لَا " | 36 |
| 14. | " الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ " | 41 |
| 15. | " أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي، الَّذِي يُمَحَى بِي الْكُفْرُ " | 41 |
| 16. | " إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ " | 42 |
| 17. | " إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ " | 42 - 55 |
| 18. | " يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ الْحَوْلَاءُ، وَزَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَنَامُ اللَّيْلَ؟ " | 43 |
| 19. | " اللَّهُمَّ، مَنْ وَليَ مِنْ أُمَّرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْفُقْ عَلَيْهِ " | 46 |
| 20. | " أَنْ أَعْرَابِيًّا بَالٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُزْرِمُوهُ» " | 49 |
| 22. | " إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ " | 56 |

فهرس الأءادئء النبوءة

| | | |
|----|---|-----|
| 63 | "فَأَنكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ" | 23. |
| 63 | "عُدَّتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ" | 24 |

فهرس الأبيات الشعرية

| الصفحة | طرف البيت | الرقم |
|--------|--|-------|
| 10 | هَيْنُونَ لَيْنُونَ فِي بُيُوتِهِمْ ... سِنْحُ التُّقَى وَالْفَضَائِلُ الرَّتَبُ | .1 |
| 23 | وَأَنَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ ... أَوْ الشُّعْرَى فَطَالَ بِي الْأَنَاءُ. | .2 |
| 23 | الرَّفْقُ يُمِّنُّ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ ... فَاسْتَأْنِ فِي رَفْقٍ تُلَاقِ بَحَاخًا. | .3 |
| 33 | واختلفت في حضر أهل العقول ... قيل ني أو ولي أو رسول | .4 |
| 40 | وأجمل منك لم تر قط عيني وأكمل منك لم تلد النساء | .5 |
| 40 | خلقت مبرأ من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء | .6 |

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع بيروت - لبنان، 1415 هـ - 1995 م.
2. أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكنتبتها، الطبعة: السادسة، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م.
3. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1424 هـ - 2003 م.
4. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1991 م.
5. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ت الأرثووط، تحقيق: شعيب الأرثووط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
6. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 هـ.
7. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403 هـ - 1983 م.
8. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نُهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى.
9. التفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر - دمشق الطبعة: الأولى 1422 هـ.
10. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ.
11. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين المناوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.

12. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.
13. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد، دار إحياء الكتب العربية - محمد الحلبي (بدون طبعة وبدون تاريخ).
14. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
15. الفرق والدين وأثرهما في توجيه الناس، إبراهيم بن علي السلمى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2012م.
16. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي، بيروت.
17. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث القاهرة 1422هـ - 2001م.
18. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
19. المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
20. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.
21. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة 1426هـ - 2005م.
22. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407هـ.

23. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
24. المداراة وأثرها في العلاقات العامة بين الناس، محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الرابعة والثلاثون، 1422هـ - 2002م.
25. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1392.
26. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، 1412هـ - 1992م.
27. بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي الدريني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.
28. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
29. تفسير أسماء الله الحسنى، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، 1421هـ.
30. تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير))، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي، تحقيق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.
31. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، الطبعة الأولى: 1420هـ - 1999م.
32. تفسير الشعراوي - الخواطر، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.
33. تفسير الكهف، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423هـ.

34. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ.
35. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م
36. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 2000 م.
37. تهذيب الأخلاق، أبي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ، دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولى، 1410 هـ 1989.
38. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 2001 م.
39. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنبوط - التتمة، تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى.
40. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
41. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394 هـ - 1974 م
- ثم صورتها عدة دور منها، - دار الكتاب العربي - بيروت، - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - دار الكتب العلمية - بيروت (طبعة 1409 هـ بدون تحقيق).
42. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ. الحجازي، محمد محمود التفسير الواضح دار الجيل الجديد - بيروت الطبعة: العاشرة - 1413 هـ.
43. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي.
44. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

45. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة، مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية 1395 هـ - 1975 م.
46. شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، الدكتور محمد علي الهاشمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: العاشرة، 1423 هـ - 2002 م
47. شرح صحيح البخاري، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423 هـ - 2003 م.
48. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجَردي الخراساني أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف على تحقيقه وتخرجه أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية بيومباي، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية، بيومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003.
49. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، 1379.
50. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق، بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، 1412 هـ.
51. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
52. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت.
53. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1418 هـ.
54. مختار الصحاح المكتبة العصرية، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الخامسة، 1420 هـ - 1999 م.

55. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
56. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.
57. معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1412 هـ.
58. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
59. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399 هـ - 1979 م.
60. معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر الطبعة: الأولى، 2003 - 2008 م.
61. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1420 هـ.
62. مقدمة جامع التفاسير، الراغب الأصفهاني، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1984 م.
63. موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، عبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة: الأولى، (1411 - 1412 هـ) = (1990 م - 1992 م).
64. موسوعة الأخلاق والزهد والرفائق (قصص تربوية من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين)، ياسر عبد الرحمن، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007.
65. موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم التويجري، بيت الأفكار الدولية،

66. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة الطبعة: الرابعة.

المجلات:

67. مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

68. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، اللين في خطابات بعض الأنبياء والصالحين في ضوء الآيات القرآنية، ياسر حسين مجباس، المجلد 9، العدد 37، جامعة الفلوجة، 2018م. الدراسات السابقة

69. الرحمة الإلهية (دراسة قرآنية)، عمران عزت يوسف بجيت، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، 2009م.

70. الرفق واللين وأثرهما في توجيه الناس، إبراهيم بن علي السلمى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى، 1422 هـ 2012م، ص 37 - 38.

71. المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، خلق الرحمة ومنهج القرآن الكريم في الترغيب فيه، إعداد خلود شاكر فهيد العبدلي، جامعة الطائف، ص 101.

72. مبدأ الرفق في التعامل مع المتعلمين من منظور التربية الإسلامية، صالح بن سليمان المطلق البقاعي، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1420هـ.

مواقع انترنت

73. الرحمة والرفق، أنس اسماعيل، التصنيف: الأخلاق، مجموعة مواقع مداد المشرف المؤسس سعد بن زيد آل محمود، تاريخ النشر 25 رجب 1434 4 جوان 2013، الرابط مجموعة مواقع WWW.MIDAD.COM مداد،

74. رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بالخلق، إسلام ويب، التصنيف: وإنك لعلى خلق عظيم، تاريخ النشر: 2008/04/10، www.islamqeb.net: الرابط

| الصفحة | الموضوع |
|--|---|
| | الإهداء |
| | شكر و تقدير |
| أ - ب - ج - د - هـ - و . | مقدمة |
| المبحث الأول : التعريف بمفردات البحث | |
| 8 | المطلب الأول: مفهوم الرفق ودلالاته في اللغة العربية |
| 8 | الفرع الأول: الرفق في اللغة |
| 12 - 9 | الفرع الثاني: العلاقة بين الرفق واللين |
| 13 - 12 | الفرع الثالث: مفهوم الرفق في الاصطلاح |
| 14 | المطلب الثاني: مفهوم الرحمة ودلالاته في اللغة العربية |
| 16 - 15 | الفرع الأول: العلاقة بين الرحم والرحمة |
| 16 | الفرع الثاني: مفهوم الرحمة في الاصطلاح |
| 17 | الفرع الثالث: العلاقة بين الرفق والرحمة |
| المبحث الثاني : مسلك القرآن في الترغيب في خلق الرفق والرحمة | |
| 19 | المطلب الأول: بعض معاني الرفق والرحمة من خلال القرآن |
| 26 - 19 | الفرع الأول: معاني الرفق |

| | |
|--|--|
| 31 - 27 | الفرع الثاني : معاني الرحمة |
| 32 | المطلب الثاني : مسلك القرآن الكريم في الترغيب في خلق الرفق و الرحمة |
| 36 - 32 | الفرع الأول: اعتبار الرحمة مقصد من مقاصد القرآن |
| 38 - 36 | الفرع الثاني: ذكر شمول الرحمة واتساعها لتعم كل المخلوقات |
| 42 - 38 | الفرع الثالث : التنويه باتصاف صفوة خلق الله وخيرة عباده وهم الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام بخلق الرحمة والرفق |
| المبحث الثالث: مظاهر الرفق والرحمة وقيمها في القرآن الكريم | |
| 44 | المطلب الأول: أنواع الرفق والرحمة في القرآن الكريم |
| 52 - 44. | الفرع الأول: أنواع الرفق في القرآن الكريم |
| 57 - 53 | الفرع الثاني: أنواع الرحمة في القرآن الكريم |
| 58 | المطلب الثاني : قيم الرفق والرحمة من خلال القرآن الكريم |
| 60 - 58 | أولا : القيمة الإيمانية |
| 62 - 60 | ثانيا : القيمة الأخلاقية |
| 64 - 62 | ثالثا : القيمة الاجتماعية |
| 65 - 64 | رابعا : القيمة الإنسانية |
| 67 | خاتمه |
| 68 | الفهارس العامة |

فهرس الموضوعات

| | |
|---------|-----------------------|
| 78 - 68 | فهرس الآيات |
| 80 - 79 | فهرس الأحاديث |
| 81 | فهرس الأبيات الشعرية |
| 88 - 82 | فهرس المصادر والمراجع |
| 89 | فهرس الموضوعات |

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ



